
روائع الأدب العالمي
١٢
الحصان الأسود
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

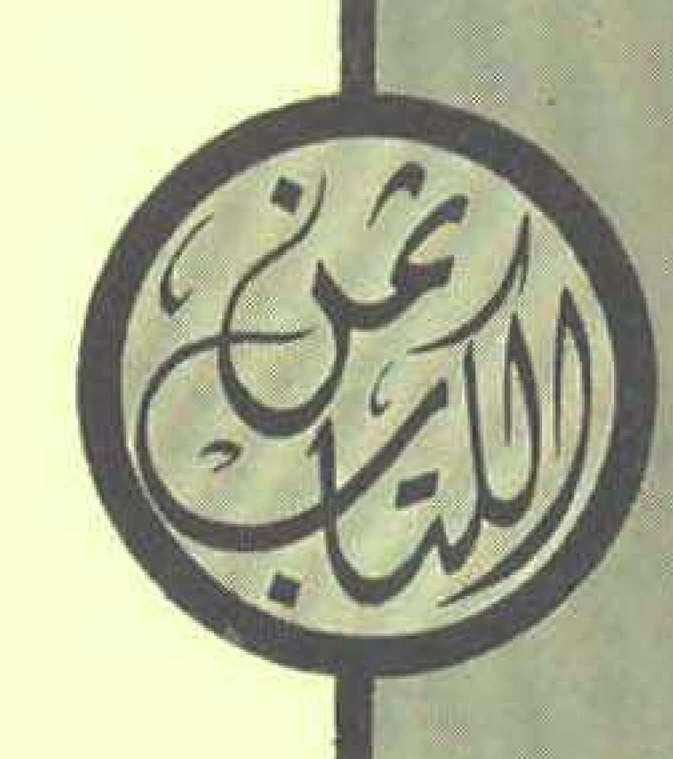
روائع الأدب العالمي



لِلمَرّة الأولى في العَالم العَربي يتَعرّف جُمهُور الرّوايَة المصَوّرَة الى أروَع مَا أنتَجهُ روّاد الفِكر العَالمي في أدَبِ القِصّة ضِمن اطار جَذّاب بحَيث لا يَترك القَارِئ الكِتَاب إلاّ وَقَد طَالعَهُ مِنَ الغلاَف إلى الغلاَف ...

هَدَفُنَا مِن إصدَار هٰذِه السِلسَلة لَيس إضَافَة نَوع جَدِيد إلى أنوَاع القِصَة المصَوّرة فَحسب ... هَدَفنَا أن نَخلق جِيلاً جَديدًا يَختَزِن ألفي عَام مِنَ الحَضَارَة الإنسَانيَة ...

هٰذا هَدَفنَا وَالله وَليّ التَوفيق !



البلد	الثمن	البلد	الثمن
لبنان	٢٠٠ ق.ل.	اليمن	٥ ريالات
سورية	٢٠٠ ق.س.	مصر	٣٠٠ مليم
الاردن	٢٠٠ فلس	مسقط	٤٠٠ بيسه
العراق	٢٥٠ فلسا	السودان	٣٠٠ مليم
الكويت	٢٥٠ فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٢٥٠ درهم
السّعوديّة	٤ ريالات	المغرب	٤ دراهم
قطر	٤ ريالات	تونس	٤٠٠ مليم
الامارات	٤٠ دراهم	الجزائر	٤ دنانير
البحرين	٤٠٠ فلس	باريس	٤ فرنكات
عدن	٣٥٠ فلسا	لندن	١٠ شلنات



آنا سيول

الحصان الأسود

مغامرات حصان في جميع مراحل حياته..

تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين



روائع الأدب العالمي

آنا سيوَل



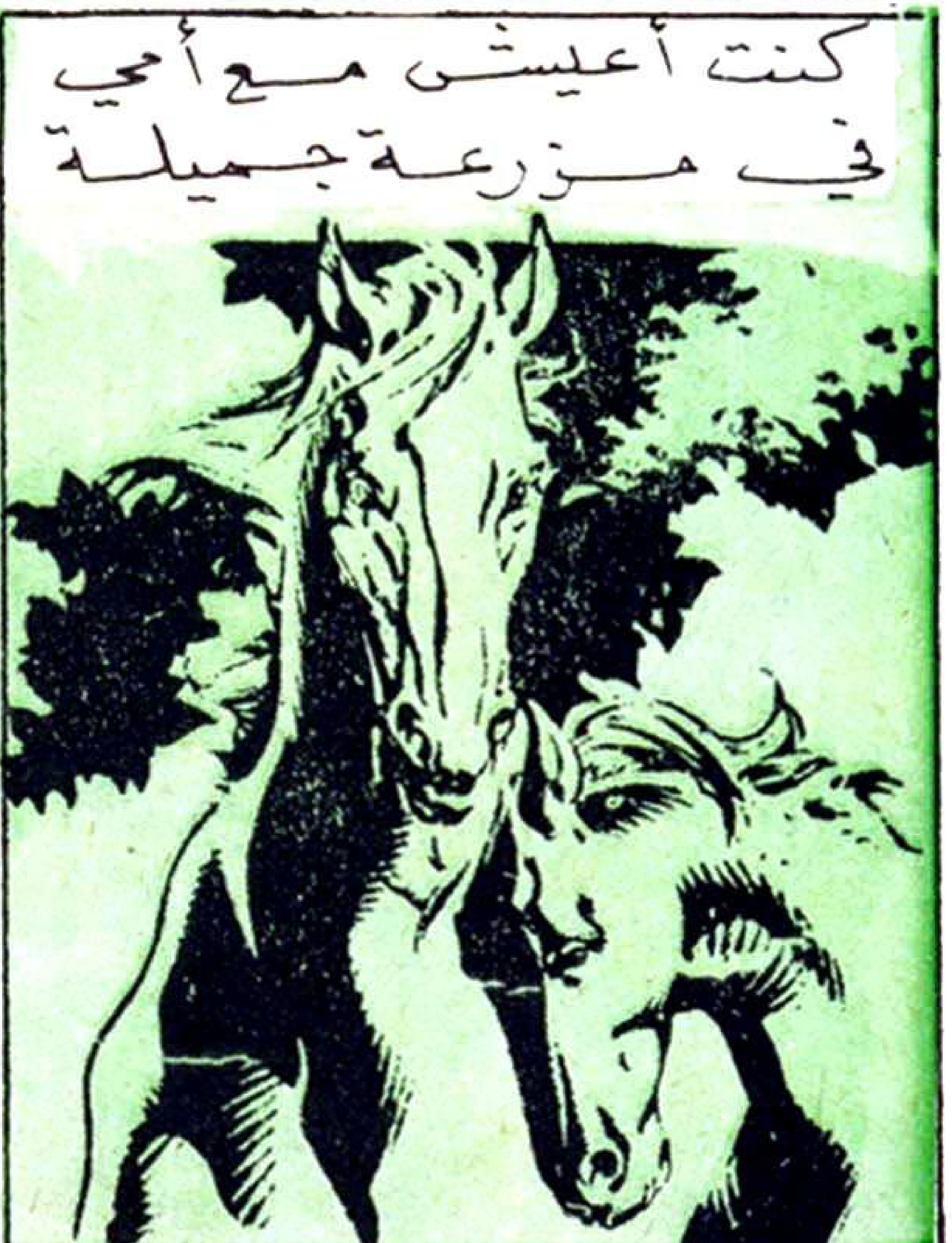
١٨٢٠ - ١٨٧٨

كانت آنا سيول فتاة مرهفة الحس منذ صغرها .. في السابعة من العمر تعرضت لسقطة من ظهر حصان جعلتها تصاب بشلل دائم .. لكن هذا لم يجعلها تتوقف عن حب الخيل بل زاد تعلقها بها وكانت آنا تكتب دائما عنها بحنان وعطف وتفهم ..

في ١٨٨٧ نشرت آنا قصتها الشهيرة «الفتنة السوداء» (الحصان الاسود) في وقت كانت فيه الخيل وسيلة التنقل المثلى والاكثر انتشارا وقد نجحت قصة آنا نجاحا باهرا ولمست قلوب الملايين حيث بدأ اناس عديدون يشعرون مع الحيوان الذي يتألم ويشقى بصمت دون أن يشعر أحد معه ...

ماتت آنا سيوَل في ١٨٧٨ بعد أن أطلقت تياراً جديدا في الادب راح يركز على نواح لم يكن الادباء يطرحونها من قبل ..

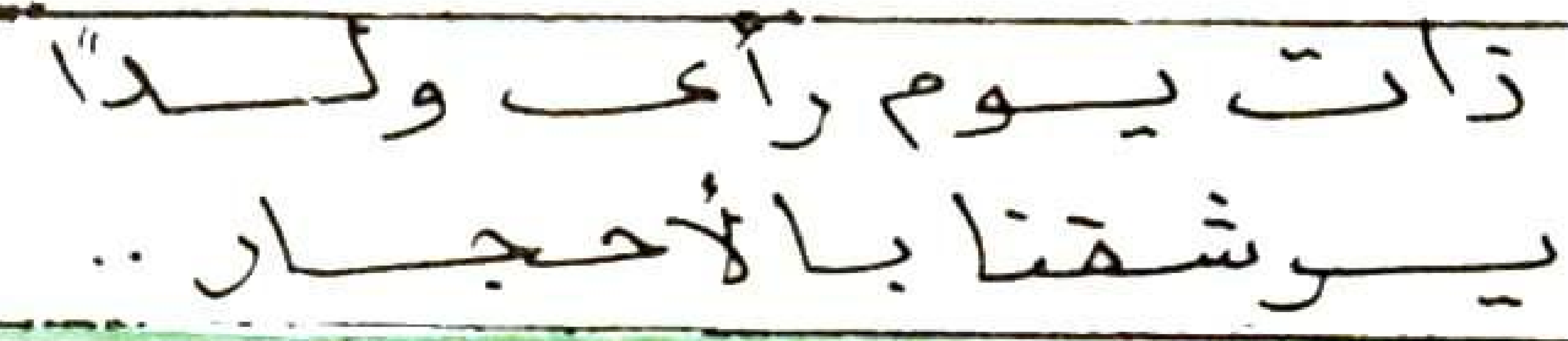
هنا بدأت أولى سني حياتي ..





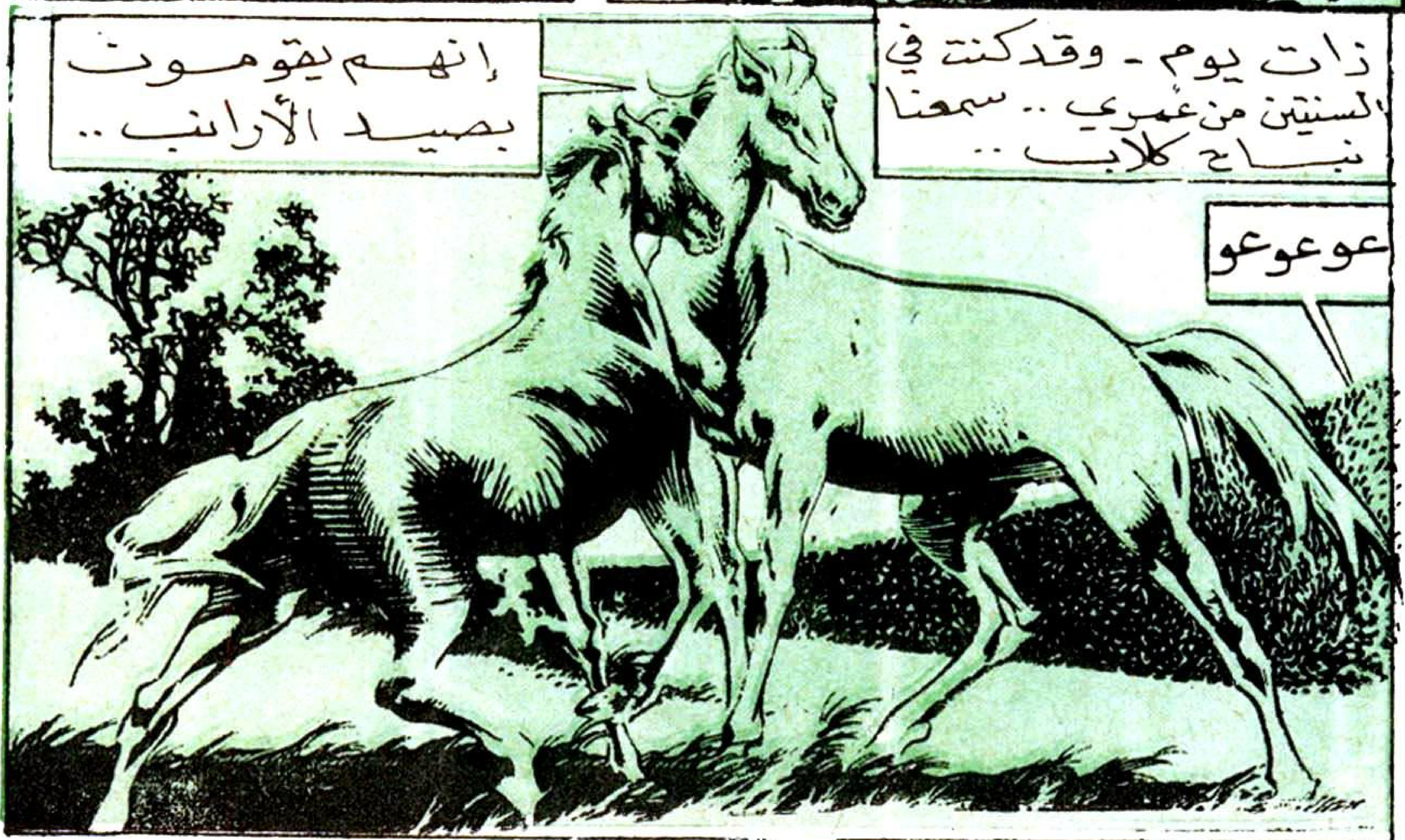
كان سيدنا
رجلا لطيفا
ودمث الأخلاق
وكان
يعاملنا
بالحسنى












رأيت الصيادين يعبرون الغدير وينقضّون كالسهم ..
.. ثم يقفزون فوق السور الخشبي ..
وهنا رأيت حصانًا يتعثر ويسقط مع صاحبه بلا حراك ..



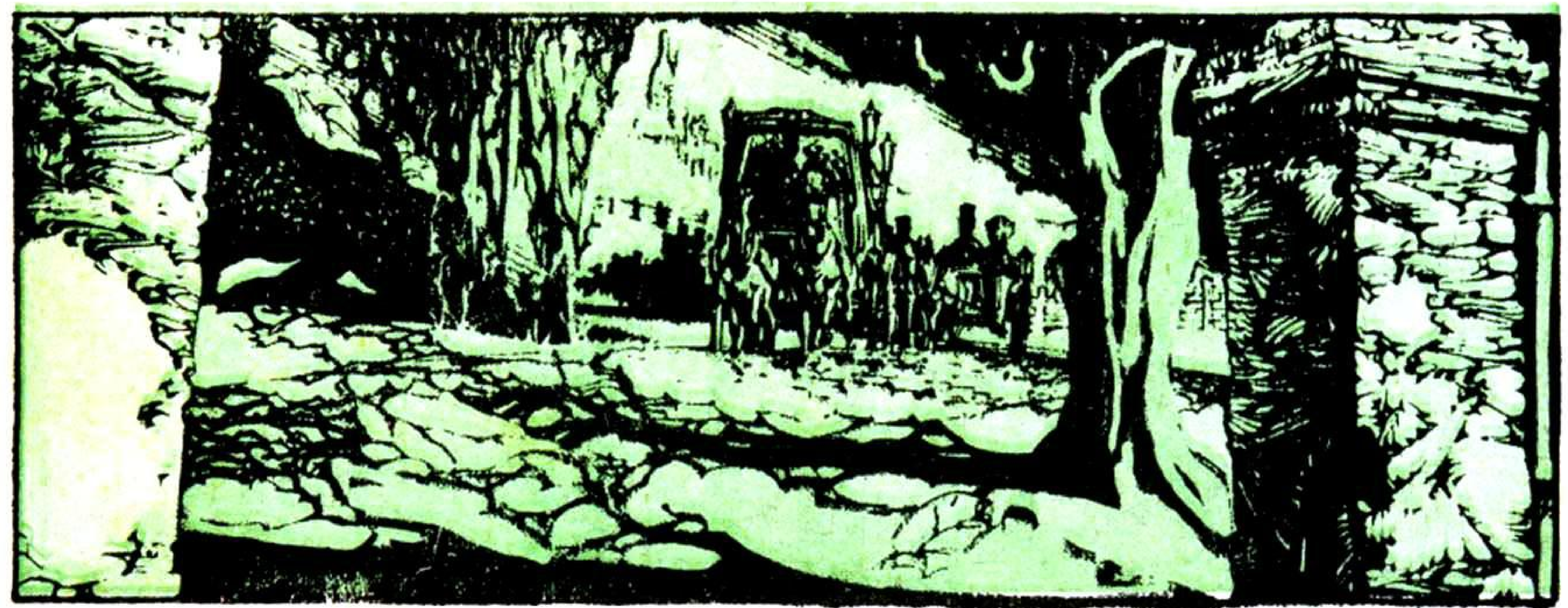


قال البيطري أن قائمته كسرت وبعد لحظات سمعت دويًا مرعبًا..



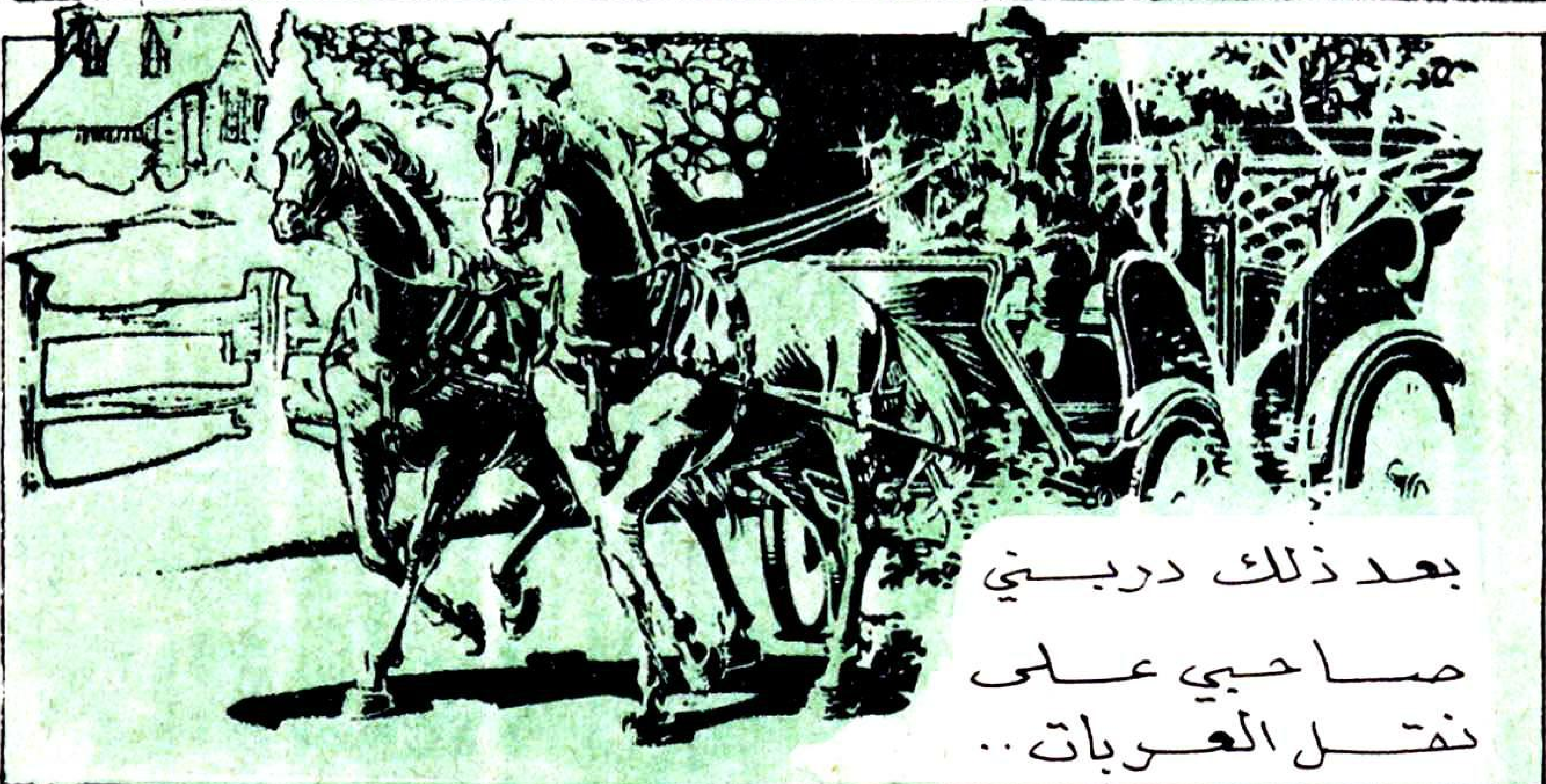


بعد أيام حضرت عربة سوداء وحملت الشاب الى المقبرة حيث دفن!




لم يقبل سيدي أن يبيعني إلاّ حين بلغت أربع سنوات من العمر
سيكون حصانًا ممتازًا..
نعم لكني سألجمه بنفسي.. أنا لا أريده أن يشعر بالخوف..
بت أن أدخل صاحبي قطعة ضخمة من الفولاذ داخل فمي.. تألمت كثيرًا..
لكني اعتدت عليها فيما بعد، وكان صاحبي لا يكفّ عن ملاطفتي..
إنك شجاع يا فتى..
وبعد أيام حين وضع معلمي سرجًا على ظهري وركبني كي يجول بي في المزرعة، شعرت بالفخر والإعتزاز.. فقد كان معجبًا بي!
أحسنت يا صغيري!





وفي أيار جاء سائس
ليأخذني الى صاحبي الجديد ..

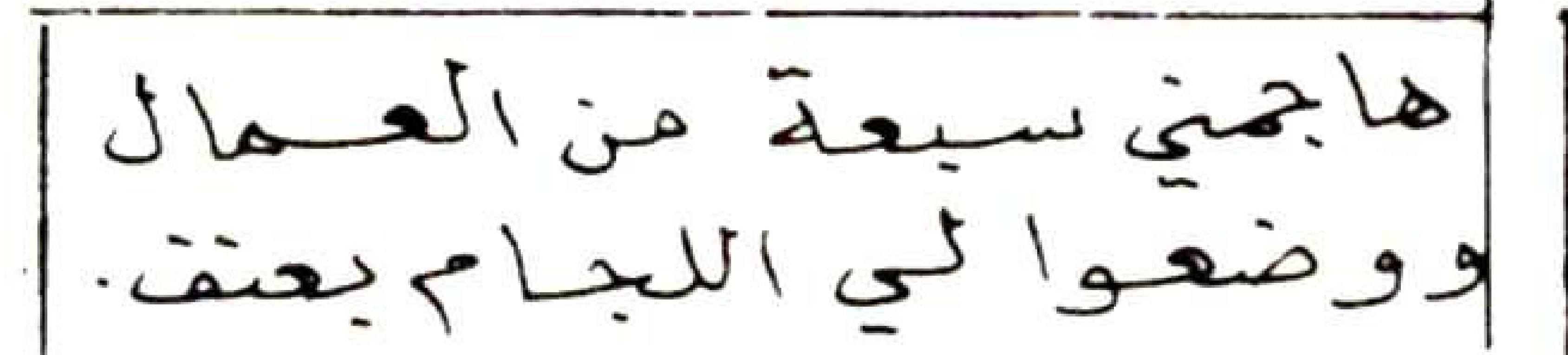
وحين وصلت مع السائس
« جون » عند سيده ..

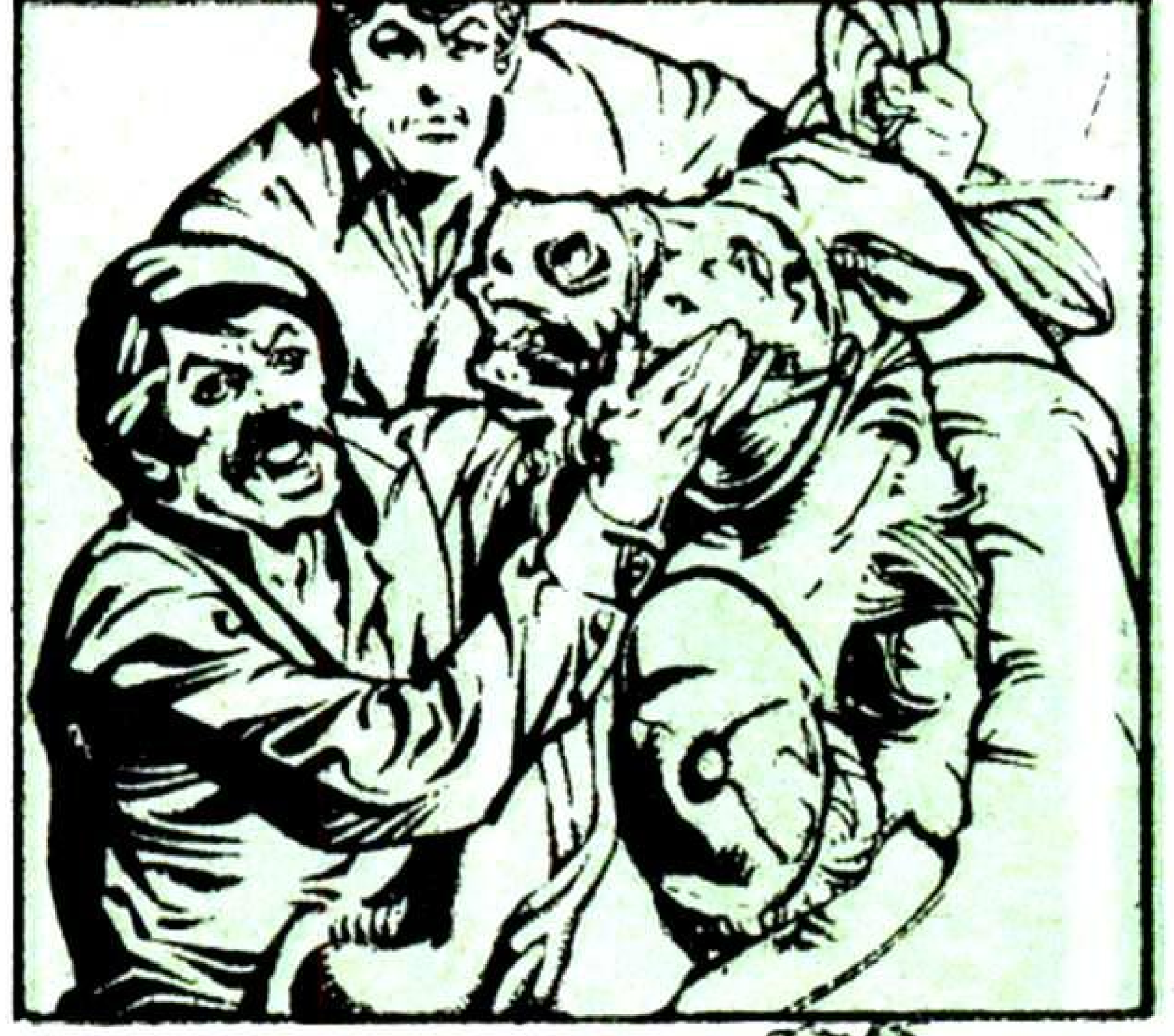


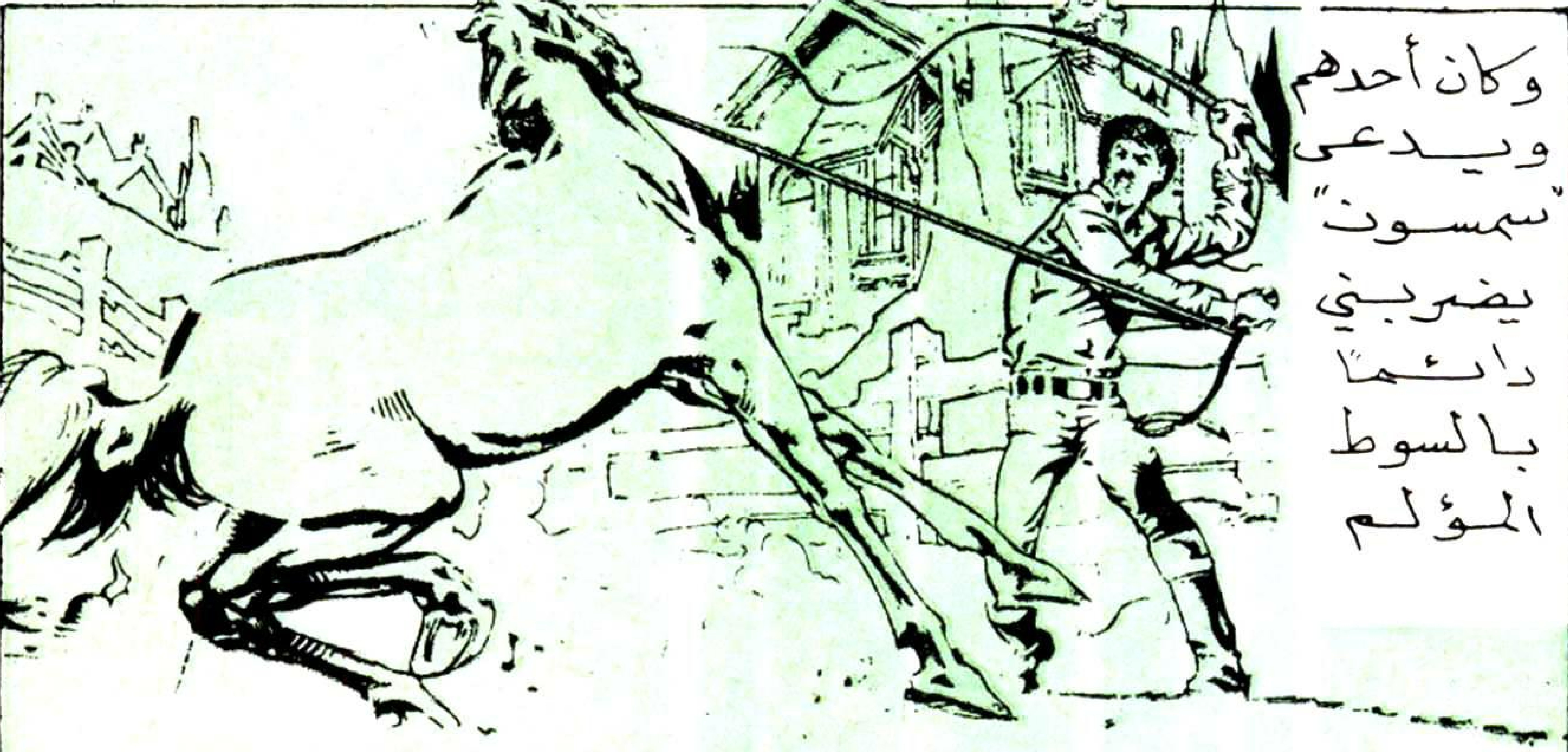



في اليوم التالي تعرفت على سيدتي..
وفي الاسطبل كنت جاراً لمهر سمين ورمادي..
ماذا ستدعوه؟
«فتنة» «الفتنة السوداء»
مرحبا.. ما اسمك؟
إسمي «السعيد».. تركبني الآنسات هنا حين تذهبن للنزهة
فجأة رأيت مهرة بنية اللون تحدجني بنظراتها..
أنت أخذت حجرتي في الإسطبل.
هم أعطوني إياها.. أنا لا أعادي أحداً!..
كانت تدعى «جنفر» وأخبرني «السعيد» أنها نقلت من الاسطبل لسوء طباعها..
لو نلتُ الحنان الذي نلته لما كنت حدّة الطباع هكذا..

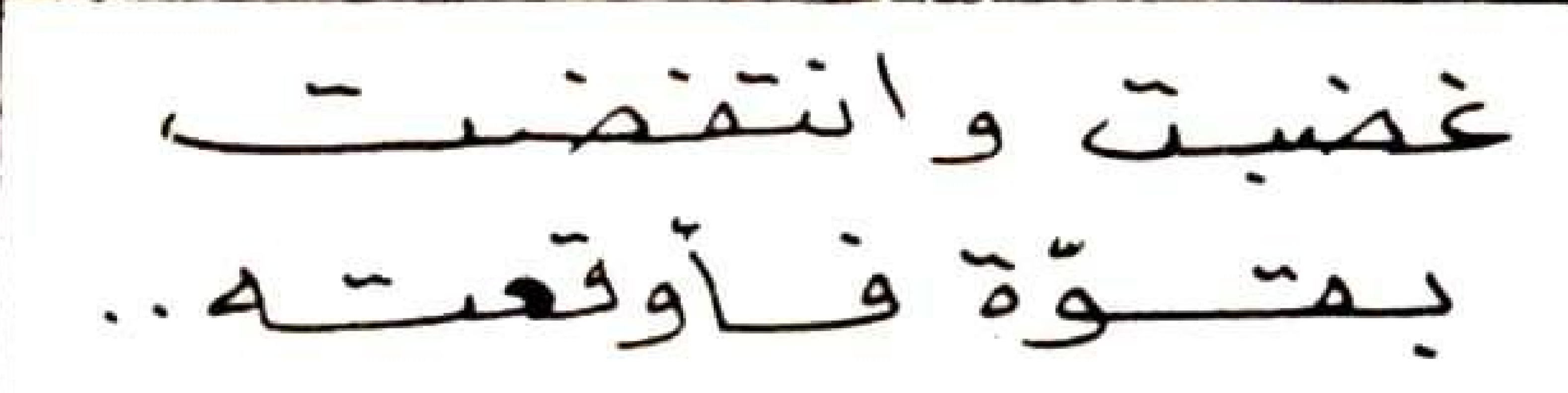

لم يعاملوني أبداً باحترام.
قالت «جنفر» .. وحين أتى وقت لجامي.


هاجمني سبعة من العمال
ووضعوا لي اللجام بعنف.




وكان أحدهم
ويدعى
"سمسون"
يضربني
دائماً
بالسوط
المؤلم


وذات يوم
كنت منهكة
القوى حاول
إمتطائي
وشد
لجامي
بقسوة
وراح يضربني
بالسوط



هربت الى حقل بعيد..
كنت خائفة وكان جسمي مجرّحا.
لكن والد سمسون أتى!



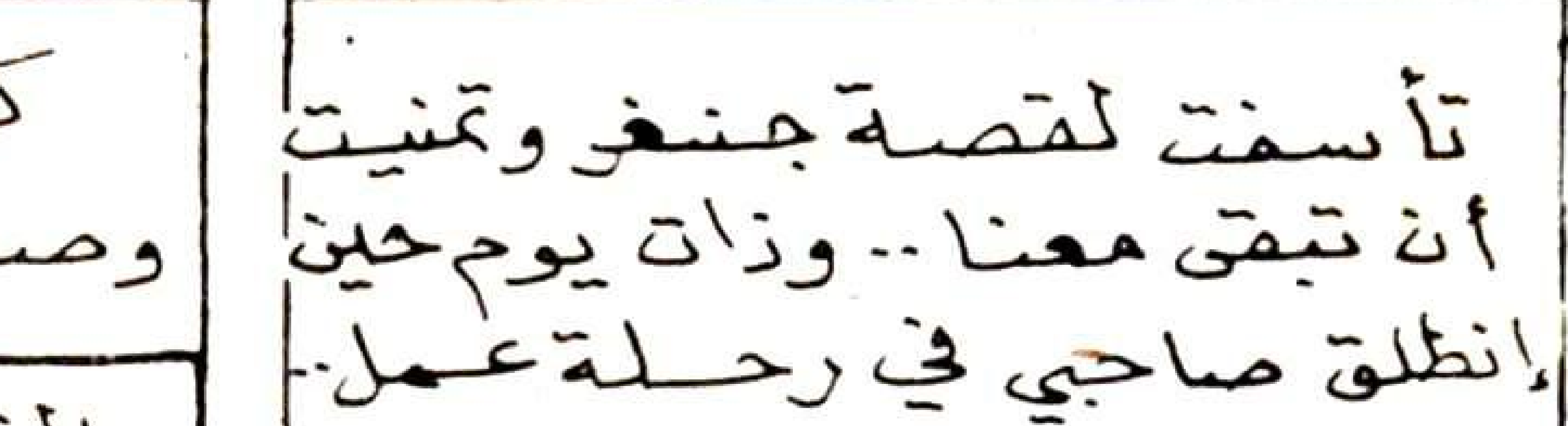
كان لطيفًا وحنونًا
بعكس ولده وحين عدنا الى المنزل.



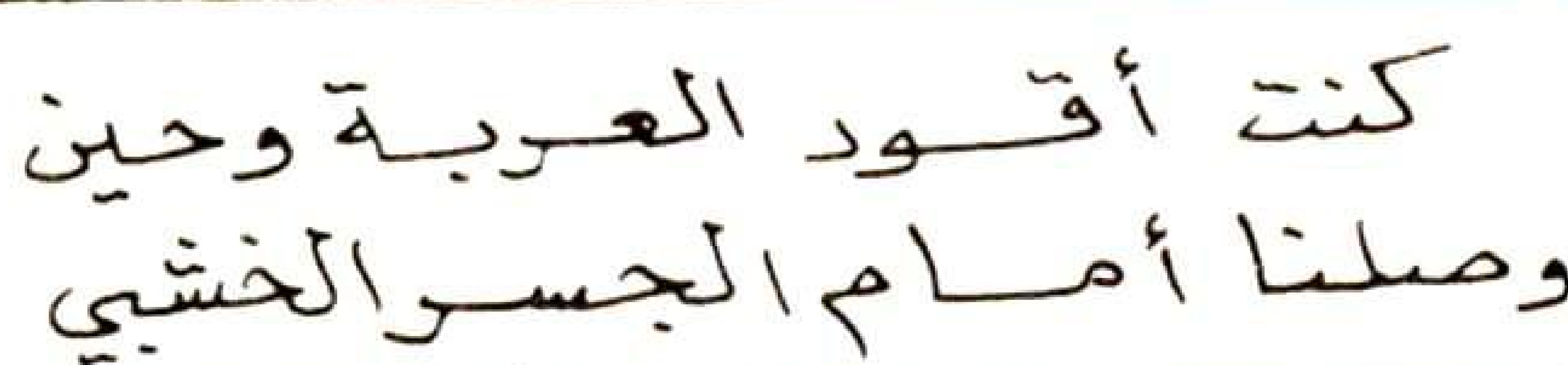


بعد ذلك إبتاعني السيد
غوردن وأتيت الى هنا..
إنهم لطفاء معي
لكن إلى متى؟




تأسفت لقصة جنفر وتمنيت
أن تبقى معنا.. وذات يوم حين
إنطلق صاحبي في رحلة عمل..




كنت أقود العربة وحين
وصلنا أمام الجسر الخشبي


النهر هائج..
ستكون ليلة سيئة


إجتزنا
النهر بسلام
وبعد إتمام
الزيارة عدنا
عبر الغابة..
كان الهواء
يصفر بعنف..
ترى كيف
سنجتاز النهر
الآن؟


فجأة اقتلعت
الريح سنديانة
عجوز
ورمتها..
كدنا نقتل..
يا الهي!



هيا بنا.. علينا اجتياز النهر والعاصفة تشتد..
مع حلول الظلام وصلنا أمام الجسر
هناك ماء في منتصف الجسر..
لابد أن الرياح الشديدة قذفته..
لكني توقفت ما أن وطأت الجسر..
ما الأمر؟ لماذا توقفت؟
هيا يا فتنة!
إياكم والتقدم


الجسر مكسور في
وسطه وسيسقط
بكم إن تقدمتم!
عندها سلكنا طريقاً آخراً
وحين وصلنا الى المنزل..
آه كم كنت قلقة
هل حصل شيء؟
لا لم يحصل.. لأن
«الفتنة السوداء»
أنقذ حياتنا..
لولاه لكنا غرقنا..

ذات ليلة وقد كنت نائمًا إستيقظت على صخب مفاجئ..

دخل السائس جوت مسرعًا ووضع لي سرجي..

إستيقظ بسرعة يجب أن نذهب الآن

كان السيد غوردون يقف في باب الإسطبل..

إحضر الطبيب فورًا! فزوجتي في خطر!..



وحين بلغنا البلدة قرع "جون" باب الطبيب بعنف.!

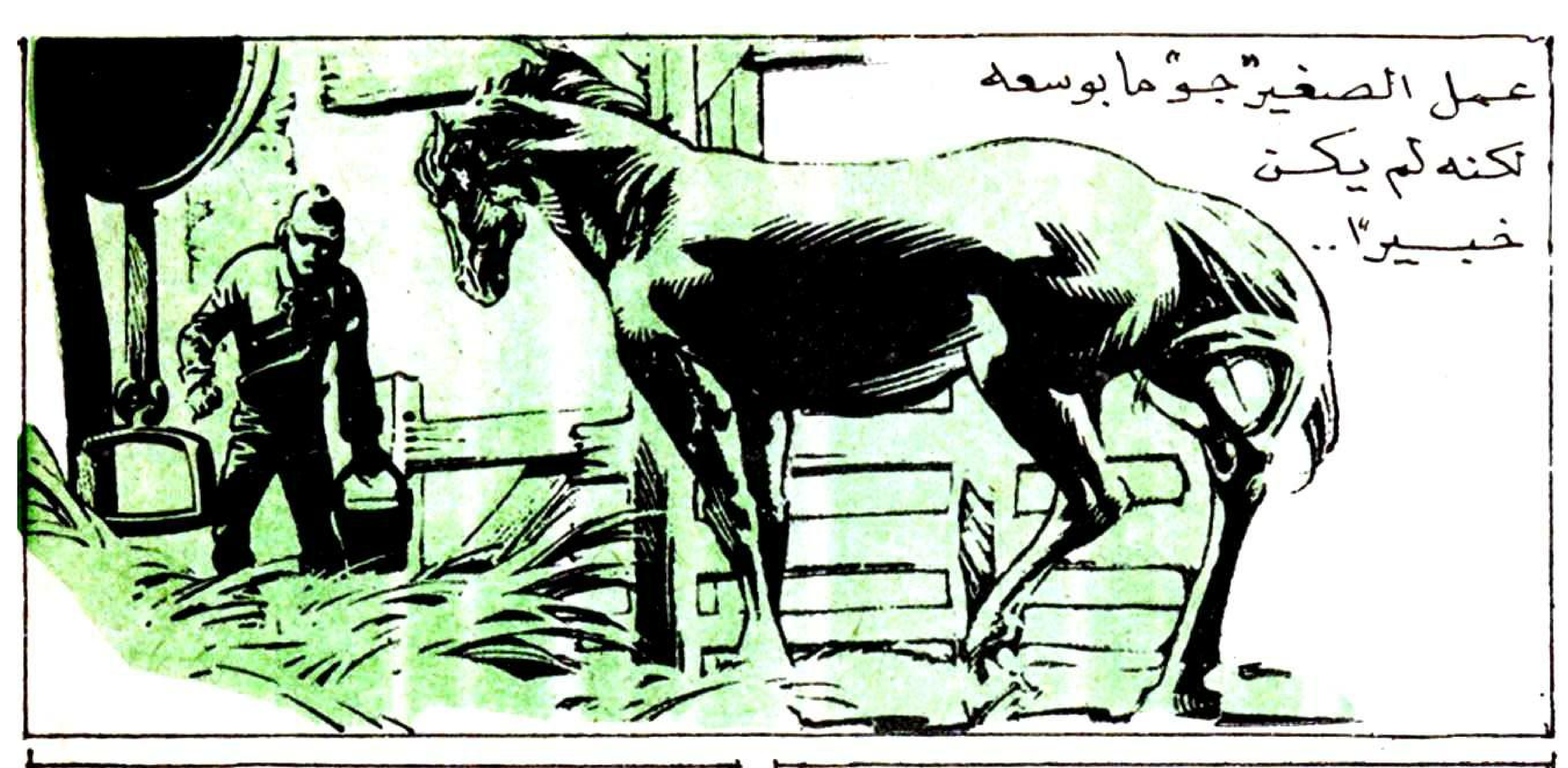
ما الأمر؟

لكن حصاني منهك
وغير قادر المسير..

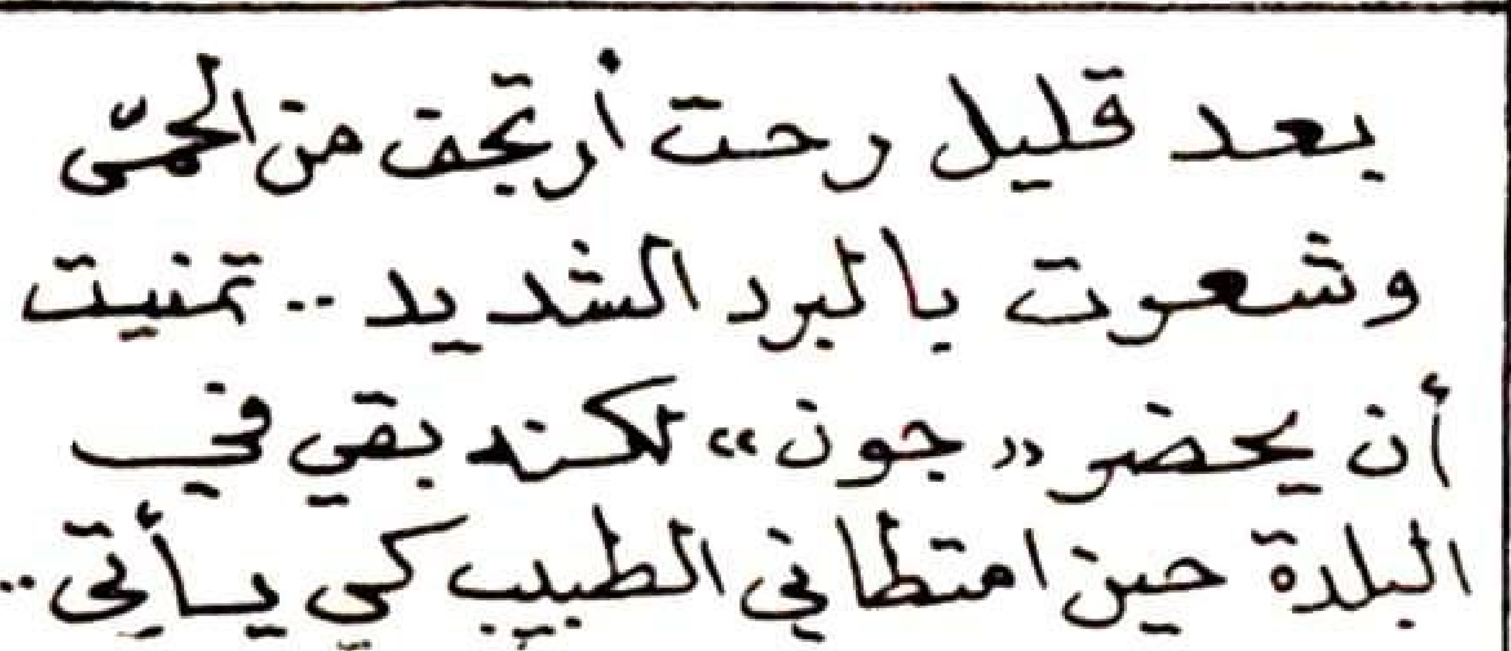


وحين بلغنا المنزل كان السيد غوردون في لقاء الطبيب في حين اقتادني ولد الى الإسطبل




عمل الصغير "جو" ما بوسعه لكنه لم يكن خبيراً..


.. فأعطاني ماءً بارداً للشرب وذهب..


بعد قليل رحت أرتجف من الحمّى وشعرت بالبرد الشديد.. تمنيت أن يحضر «جون» لكنه بقي في البلدة حين امتطاني الطبيب كي يأتي..




لكن «جون» وصل مع الفجر وحين رأى حالتي..
اللعنة! لا بد أنه أعطاك ماءً بارداً ولم يغطِّك!

بعد ذلك بقيت مريضًا لفترة طويلة وكان جون دائم الاهتمام والعناية بي ..



عشت بسعادة عند السيد غوردون ثلاثة أعوام أخرى.. لكن صحة السيدة لم تتحسن فنصحها الطبيب بمغادرة انجلترا الى بلاد أدفأ.. وهكذا قمنا أنا و«جنغر» بإيصالهما الى المحطة..

وداعًا يا سيدي وحظًا سعيدًا!..

وداعًا وشكرًا لكم جميعًا!..

وذهب «السعيد» والفتى جو معهم..

تذكر إرشاداتي.

نعم سيدي.. وداعًا!

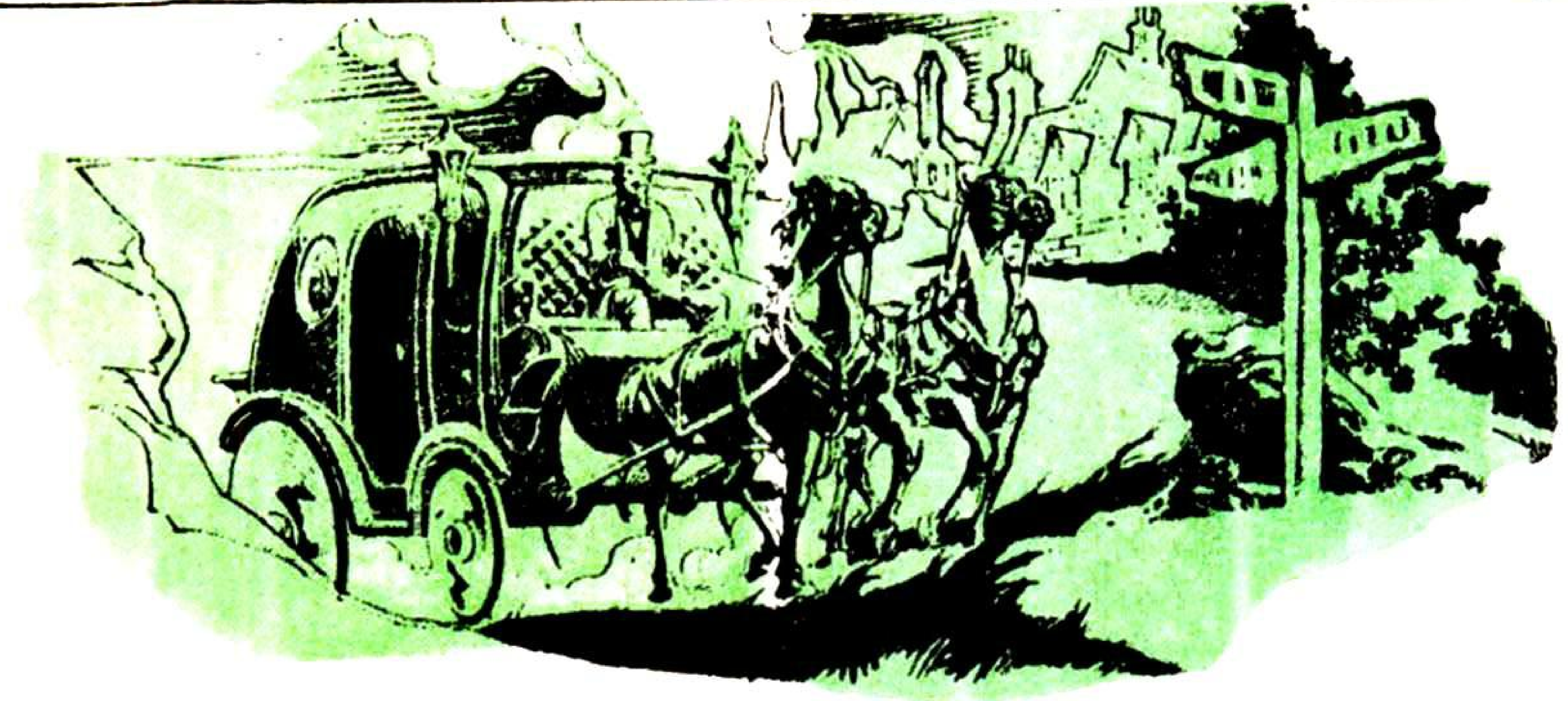
بعد ذلك علمنا ان لورداً آخراً قد إبتاعنا وبعد أيام سلمنا الى سادتنا الجدد..



لكن سادتنا الجدد قرروا وضع سير كابح لنا، وهو حبل يربط بعنق الحصان ويبقى رأسه مرفوعاً.

سأتكلم مع السيدة.. أظنهما سيعتادان على السير..

وهكذا حين سرنا نرتقي إحدى التلال كنا في وضع صعب ومؤلم..



وازدادت صعوباتنا يوماً فيوماً واصبحت جنجر متوترة الأعصاب بشكل عنيف.




وذات يوم حين خرجت السيدة من زيارة متعبة..
إرفع رأسيهما جيداً. هذه مهزلة!
لكن ما أن جذب السائس الحبل بعنف حتى انتفضت «جنغر» كالإعصار
يا للسماء!
تابعت جنغر إنتفاضها إلى أن سقطت منهكة ومغلوبة على أمرها..
إقطعوا السير هنا.. بسرعة!..
بعد أيام بيعت جنغر الى صياد.. وتابعت حياة الشقاء أربعة أشهر إلى أن رحل اللورد وزوجته الى لندن.. عندها أصبحت الجواد الخاصة للابنة «آن»







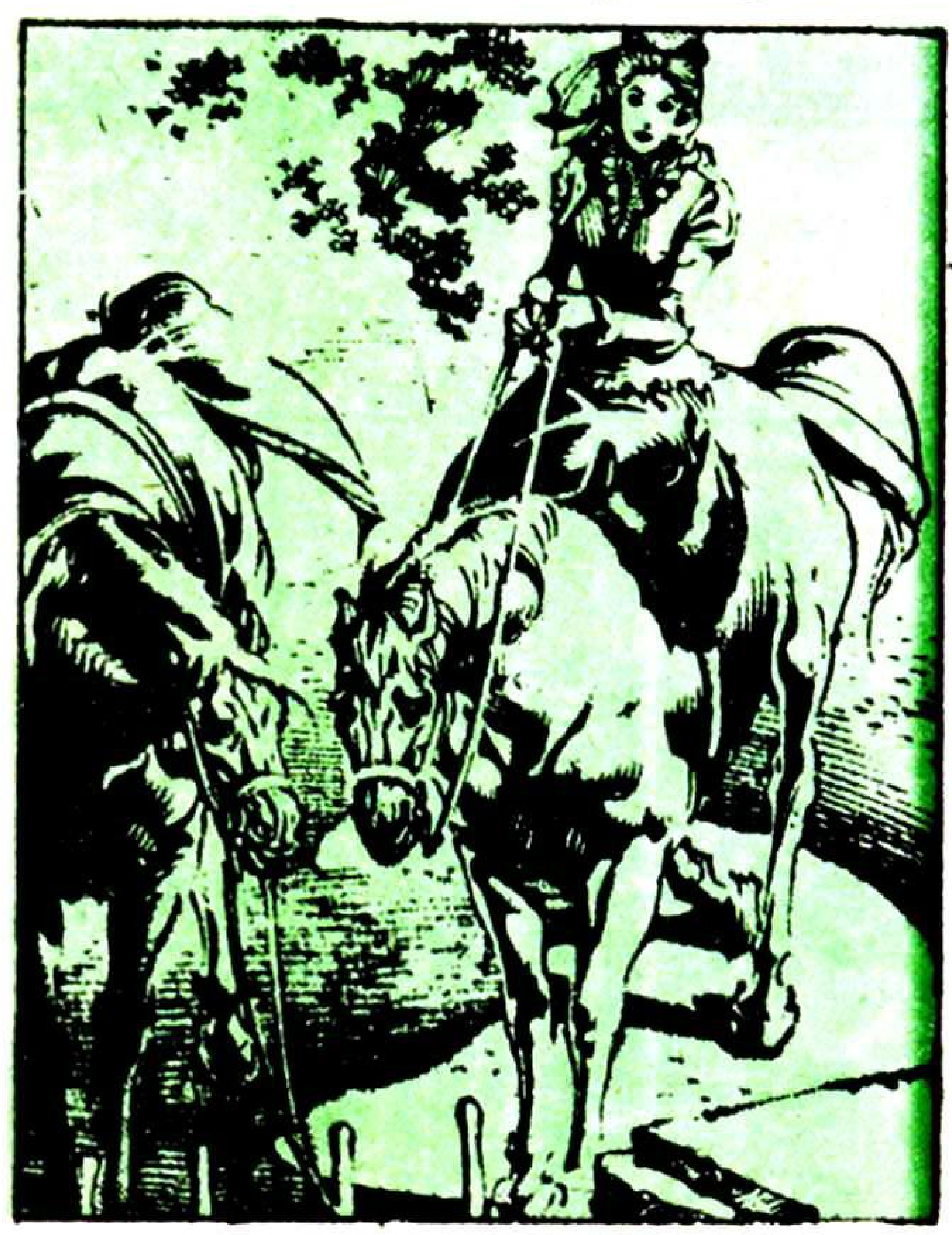
في البلدة أراد بلانتير أن يبعث برسالة عبر مركز البريد.



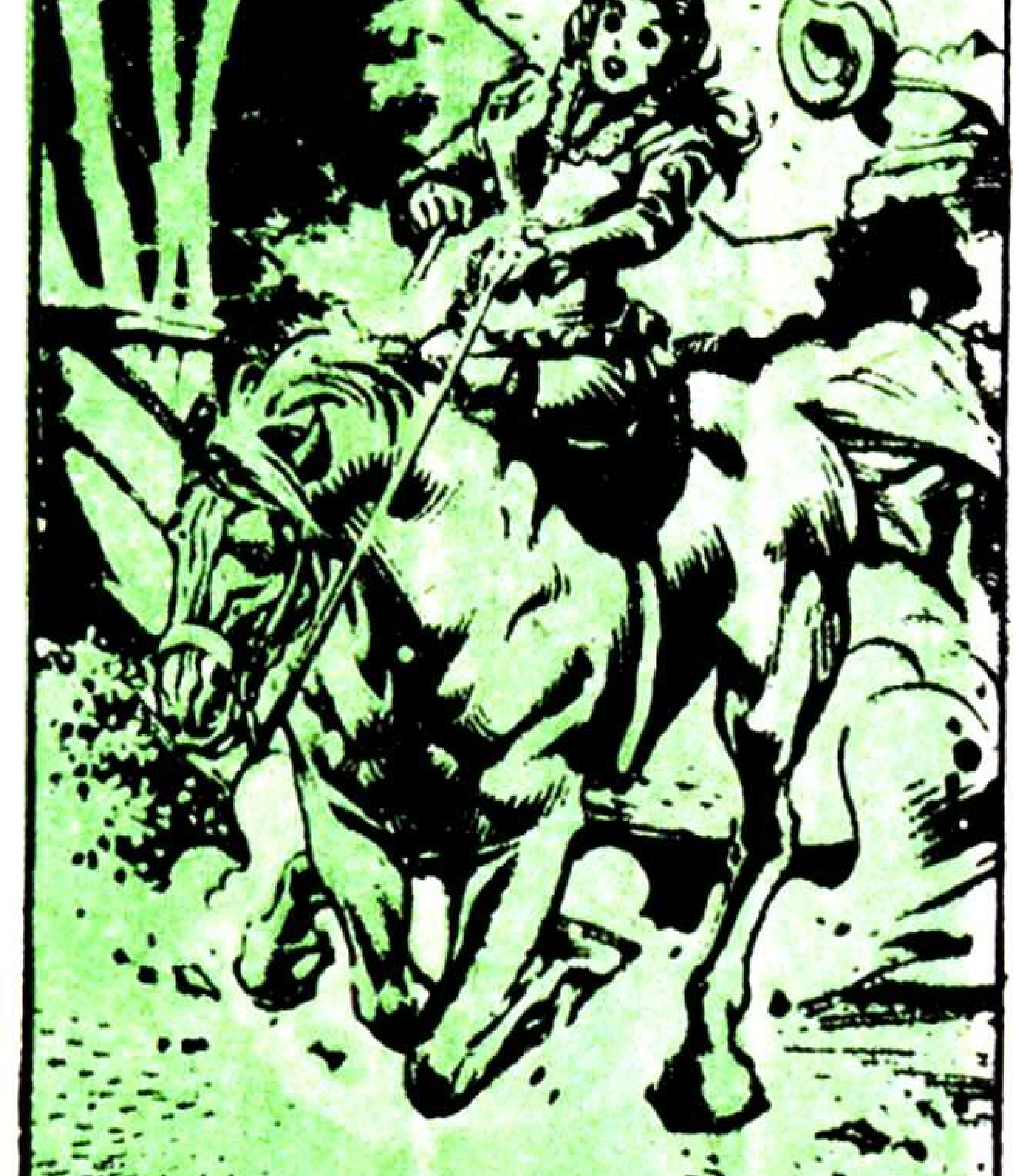
لكن بعد لحظات مرّ أحد الصبية
وهو يقتاد بعض المهرة.. فأفزع
أحدهم «ليزي» باقترابه
منها..

لا تخافي..

حاولت تهدئتها..



لكنها إندلقت تسابق الريح..

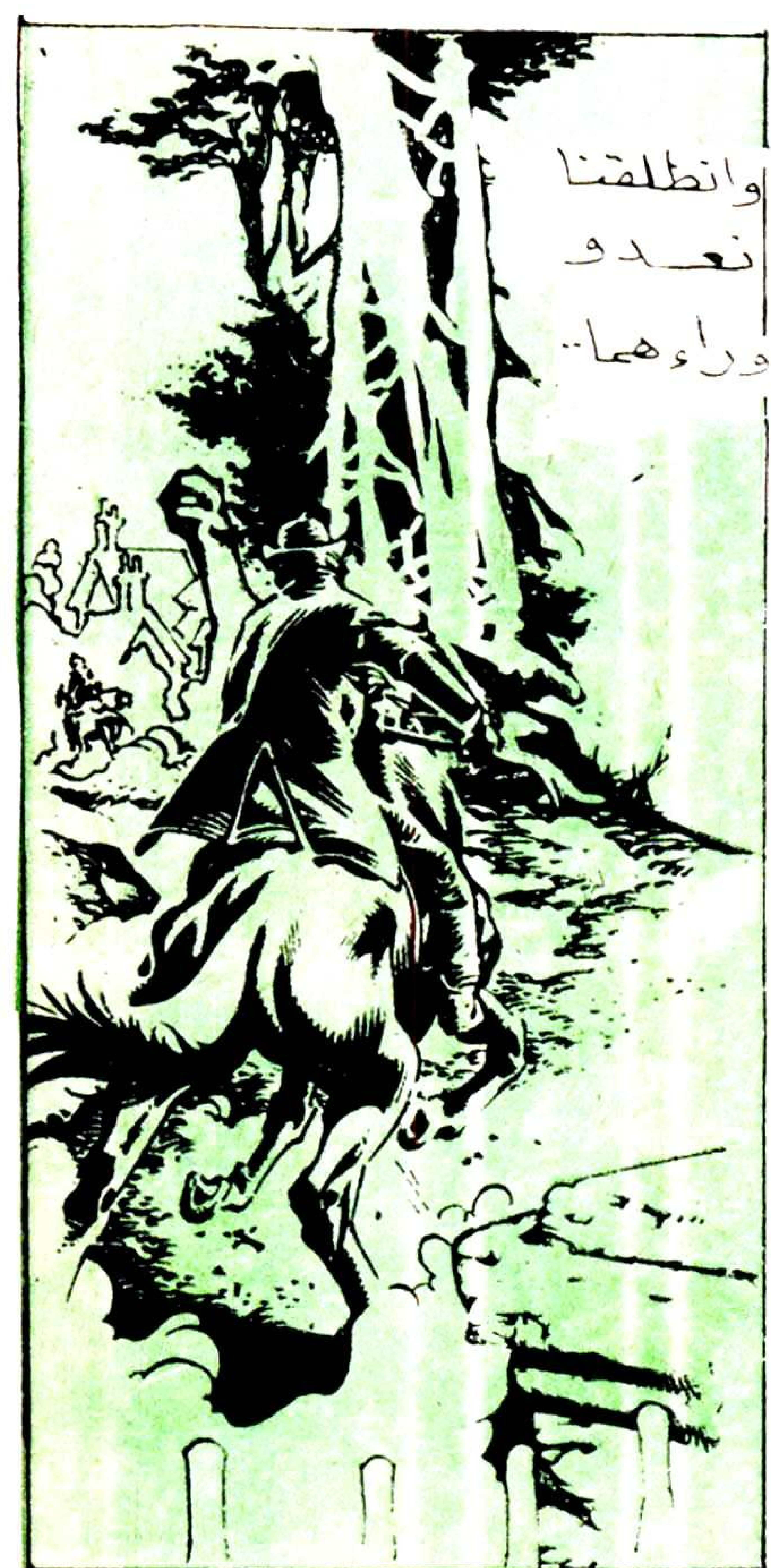


أطلقت صرخة عالية وأسرع د بلانتير.



بعد ميل ونصف من العدو المنهك..

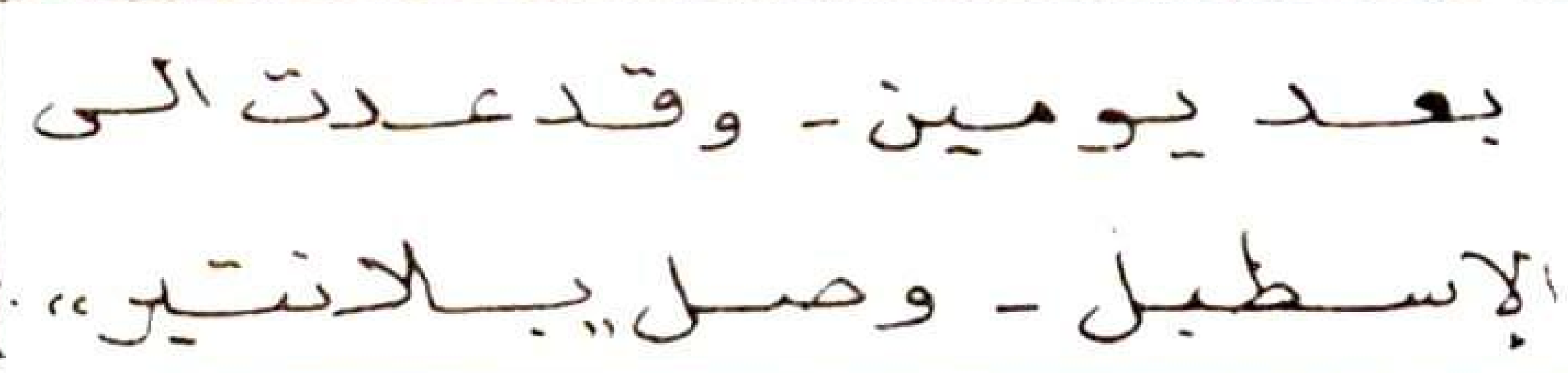






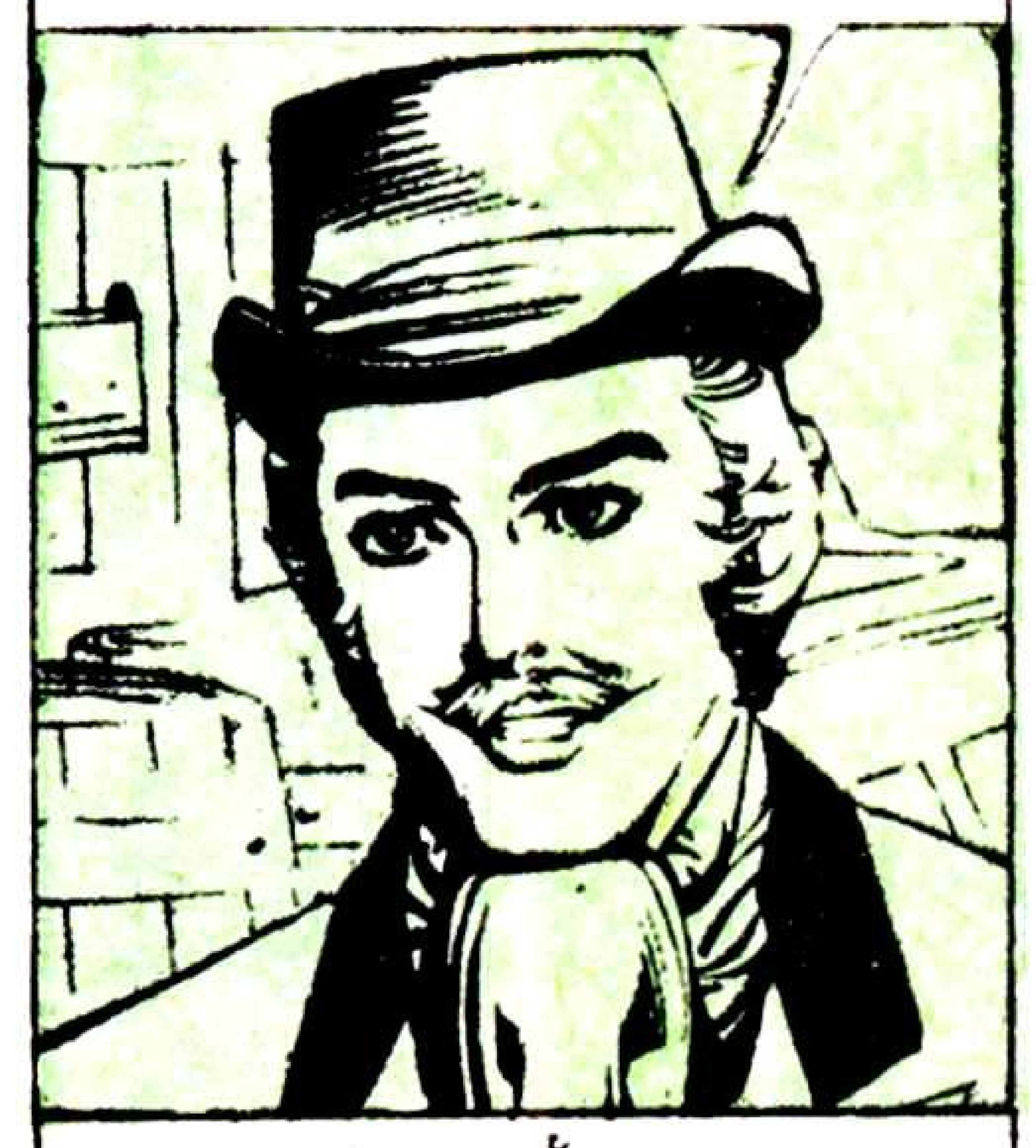

لكن «ليزي» تعثرت!
وسقطت مع
فارسها..
لقد وقعا
بقفزة واحدة
كنت قربهما..
يا آلهي!
انحنى «بلانتير» قرب
«آن».. كان وجهها شديد البياض!
«آن» عزيزتي
تكلمي!
نادى «بلانتير» على بعض الرجال و.
خذ حصاني.. احضر
الطبيب ثم عربة
نقل من المنزل.

بعد يومين - وقد عدت الى
الإسطبل - وصل «بالانتير»..



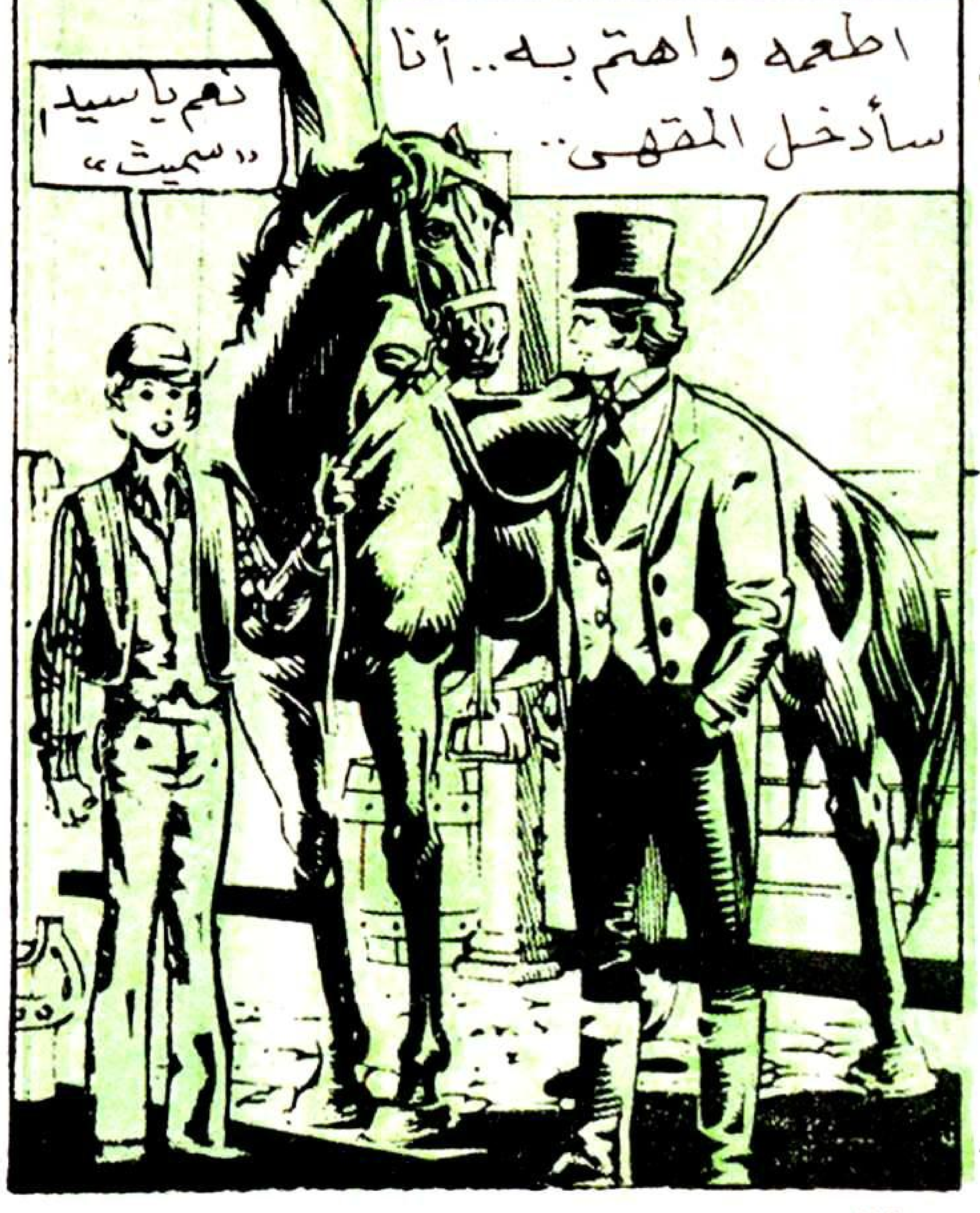


آن ستشفى قريبا
وستكون أنت حصانها الخاص..

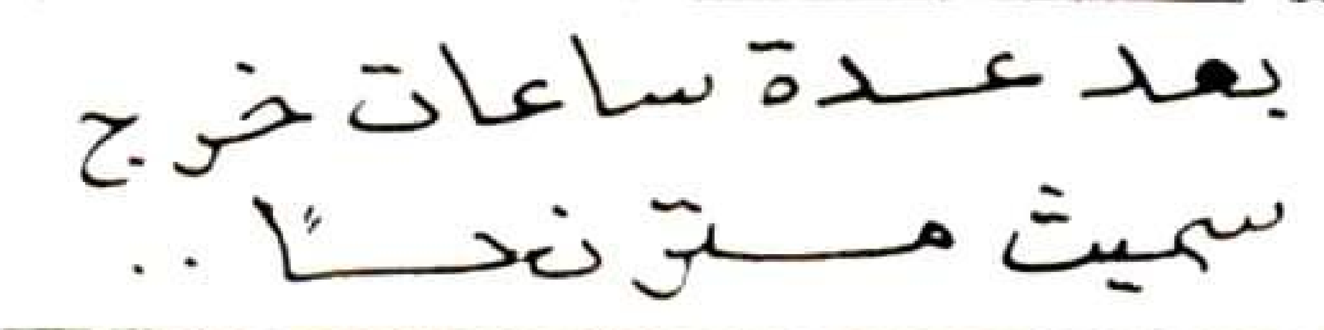


سررت لأن الفتاة
بدأت تتعافى..

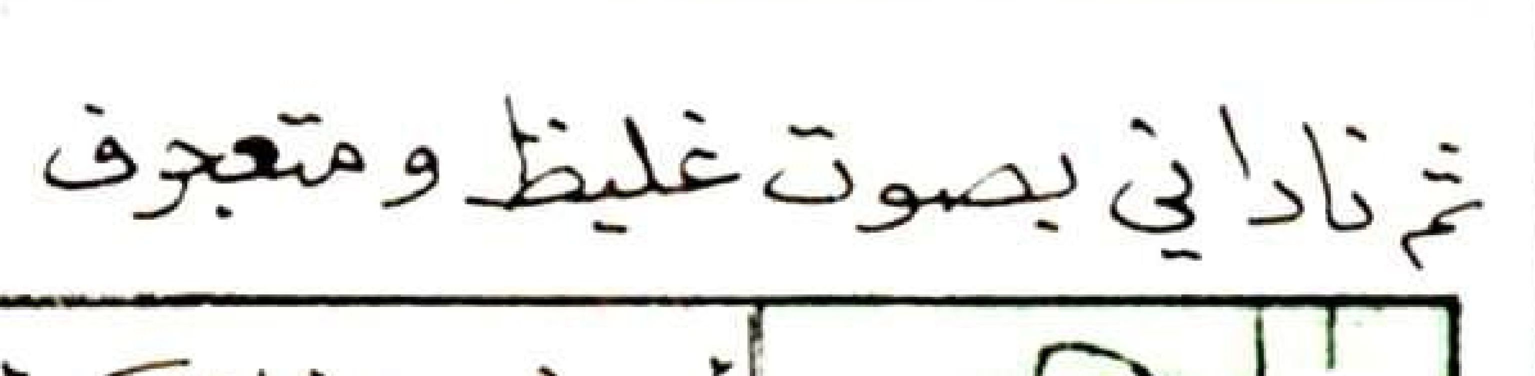
في غياب سائسي مع أسياده
في لندن وصل سائس جديد
ليهتم بي.. كان يدعى «سميث»
كان لطيفا وذكيا في التعامل
مع الخيول لكنه كان
مبتليا بعادة سيئة جدا.
فقد كان يحب الخمرة..






بعد عدة ساعات خرج
سميث متنحنحاً..


هناك مسمار مفكوك
في حدوة حصانك..
لا بأس
سأهتم
أنا به..


ثم ناداني بصوت غليظ ومتعجرف


أحضر هذا الكسول
الأسود.. هيا!


كن حذراً
يا سيد سميث..
إهتم
بشؤونك!


حين خرجنا من
البلدة راح
يضربني
ضرباً مؤلماً
بالسوط..
أسرع أيها
الحيوان!


كان الطريق مغطى بأحجار
الزلط الملساء.. رجل بكامل
وعيه لكان تجنب هذا الطريق


كان حافري مجروحاً ويؤلمني
أشد الألم.. لكن سميث
تابع ضربي دون أي وازع..
أسرع أيها
الحمار الغبي!


وحصل
ما كنت
أخشاه.. فقد
تزحلقت على
الصخور الملساء
وسقطت على
ركبتي.. فيما
اندفع «سميث»
نحو الأرض بقوة

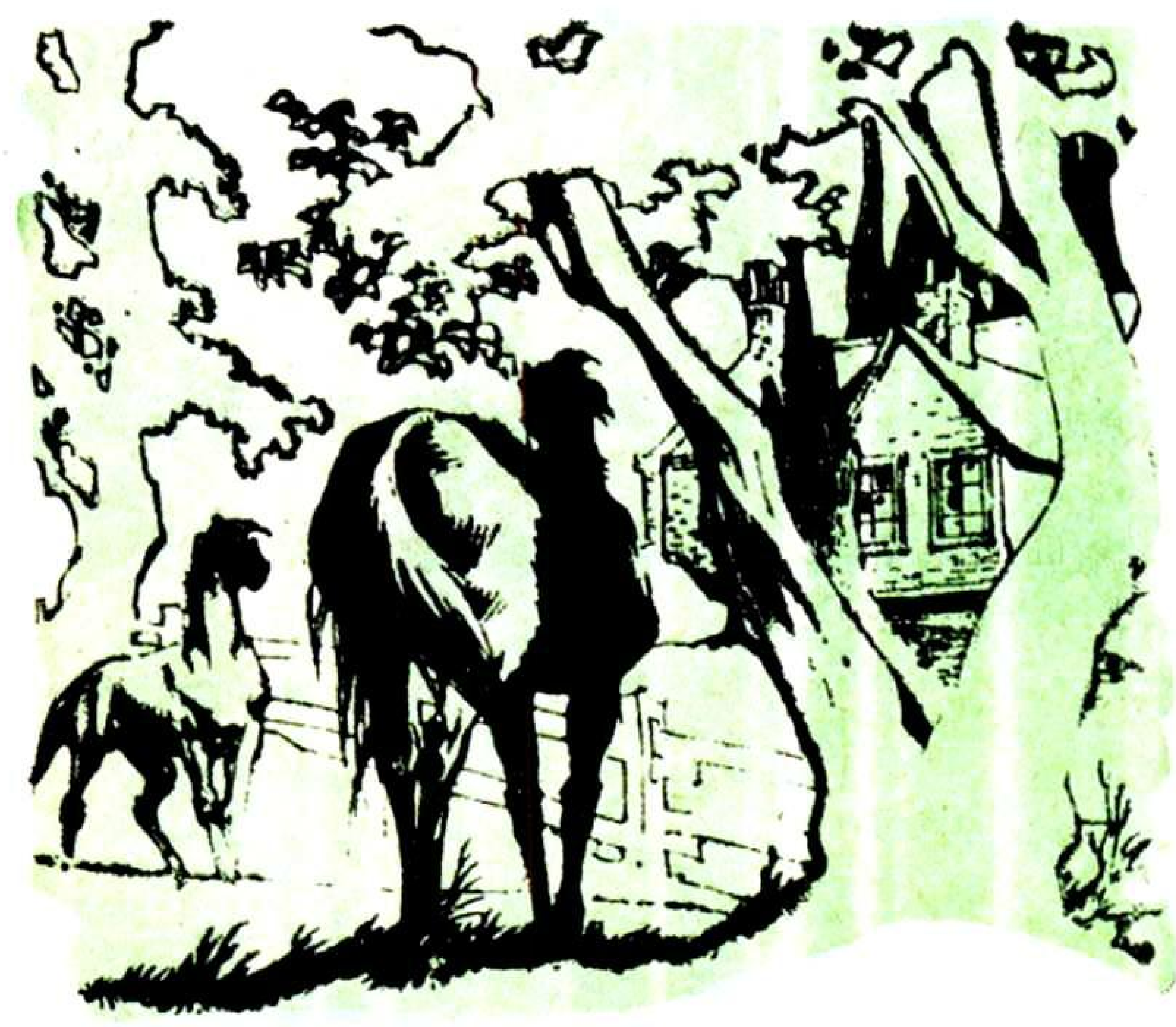

وحين انتصبت مجدداً
واقتربت من سميث.. أنّ
قليلاً ثم جمد مكانه..


كان الوقت منتصف الليل حين عثروا علينا..
انه سميث.. لقد مات!
الحصان مصاب بجرح في حافره وقد سقطت حدوته..
لابد أن «روبن سميث» كان مخمورًا حين إنطلق يعدو على هذه الصخور.. لقد قضى على نفسه بعاداته القبيحة!
حملوا جثة سميث فيما إقتادني الفتى وأنا أعرج..

بعد ذلك في الإسطبل
وصل البيطري ليعالجني.



لكن صحتها كانت معتلـة
وشاخت قبل وقتها..



وذات يوم وقد كنت أرعى بهدوء
عادت جنغو وكنت سعيداً لرؤيتها..

حصانين جميلين أصيبا بعطب
دائم.. بسبب رجل مخمور ورجل ظالم.

كان روبرت متأثراً جداً لما حلّ
بنا.. كان حقاً يشعر بآلامنا..



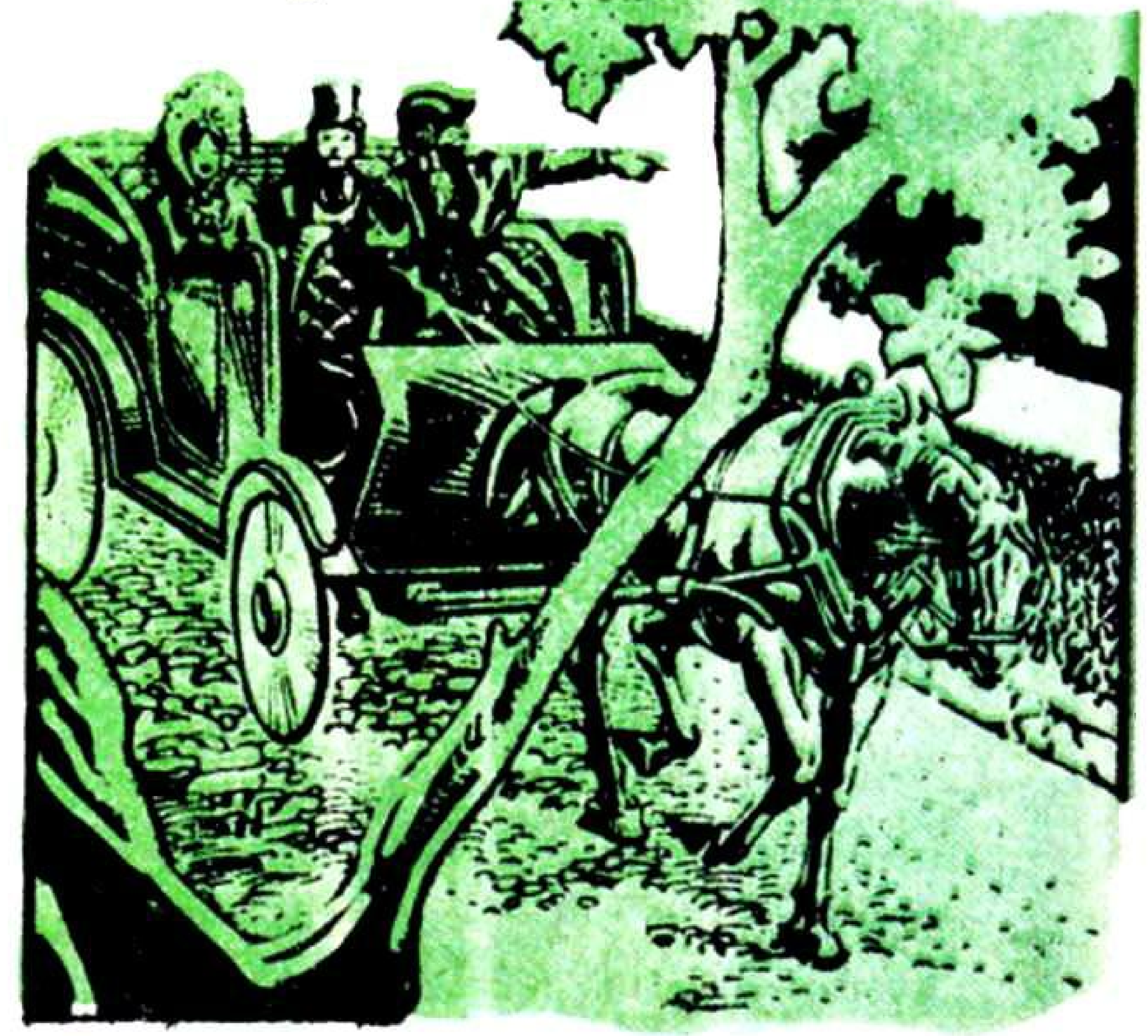
وهكذا أصبحت ملكاً
لصاحب خيول للإيجار..

كنت أتغذى جيداً لكني كنت ألاقي معاملة قاسية أثناء الوظيفة.

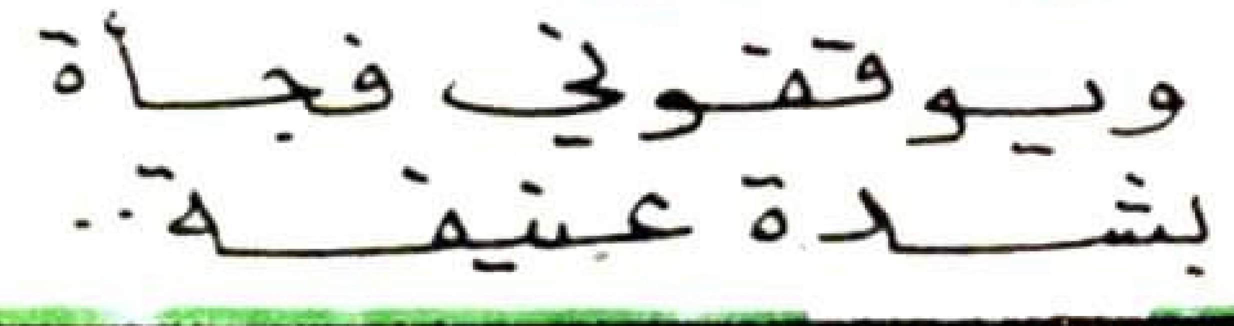


والبعض كانوا يجبروني على
السير مسافات طويلة..

والبعض كانوا يطلبون مني
سرعة فوق طاقتي..






ويوقفوني فجأة
بشدة عنيفة..

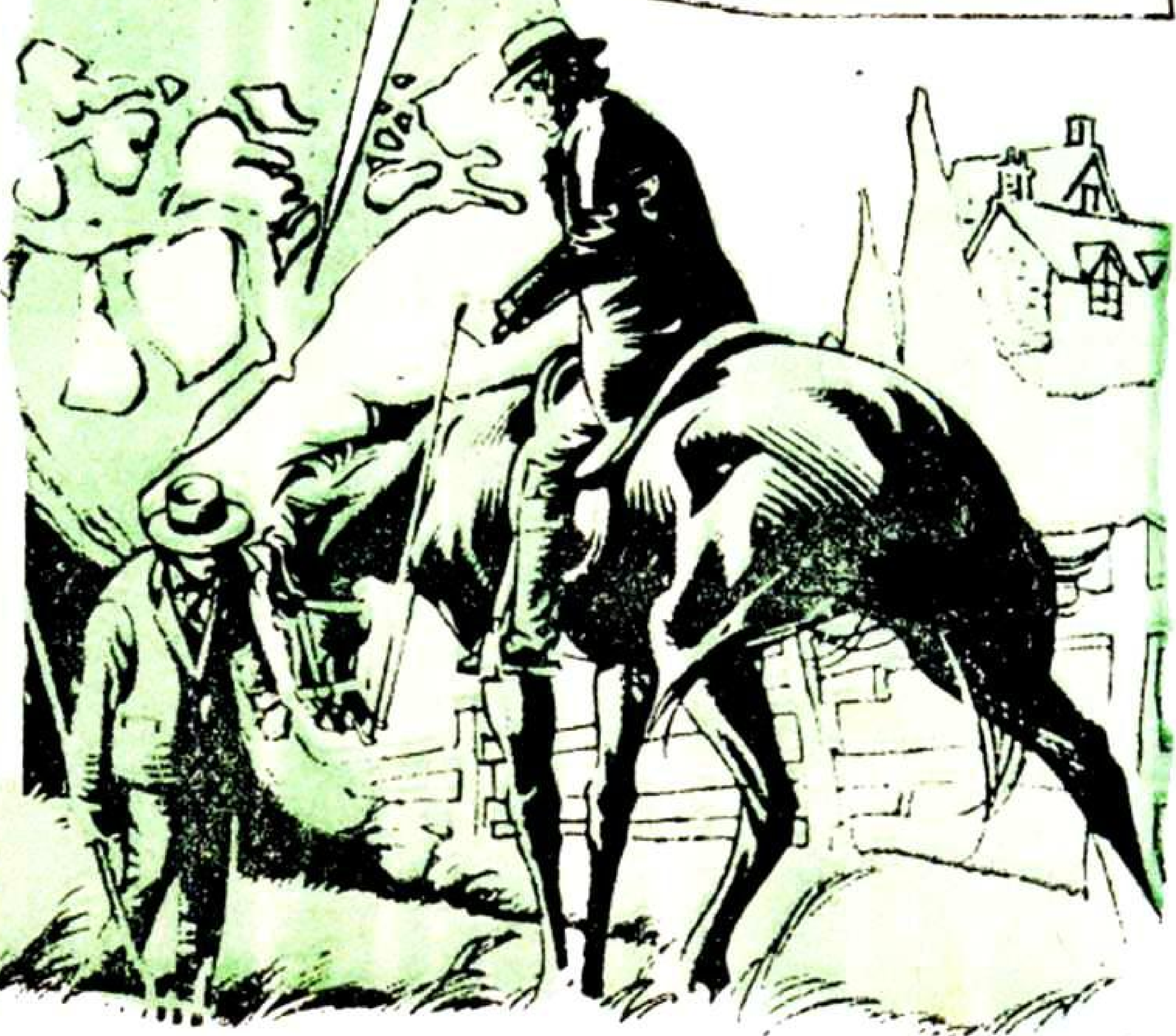
لكن أحدهم.. السيد «باري»..
كان لطيفاً وأعجب بي فابتاعني من سيدي
وأخذني الى منزله..






ظننت أن الحظ إبتسم
لي لكن الطعام راح ينقصني
تدريجيا بعد أيام..


وهكذا بدأت أصاب بالضعف وذات
يوم حين إصطحبني السيد «باري» الى الريف.
يبدو أن صحة حصانك أسوأ
مما كانت عليه يوم ابتعته .. عجيب!
خادمي يقول أن هذا
من جراء الطقس ..


ماذا؟ هذا هراء وسخف! أنا أقول
أن هذا الحصان لايتغذى بصورة كافية..


لوكنت ناطقاً لأخبرت
سيدي أن الخادم كان
يحضر ابنه كل صباح و..
هيا خذ العلف الى
منزلنا - لاتدع أحداً
يراك -

لكن سيدي قرّر أن يفعل شيئا
وذات يوم إعترض شرطيان الصبي ..

والدك يحتاج العلف للأرانب
التي يربيها .. أين يضعه؟

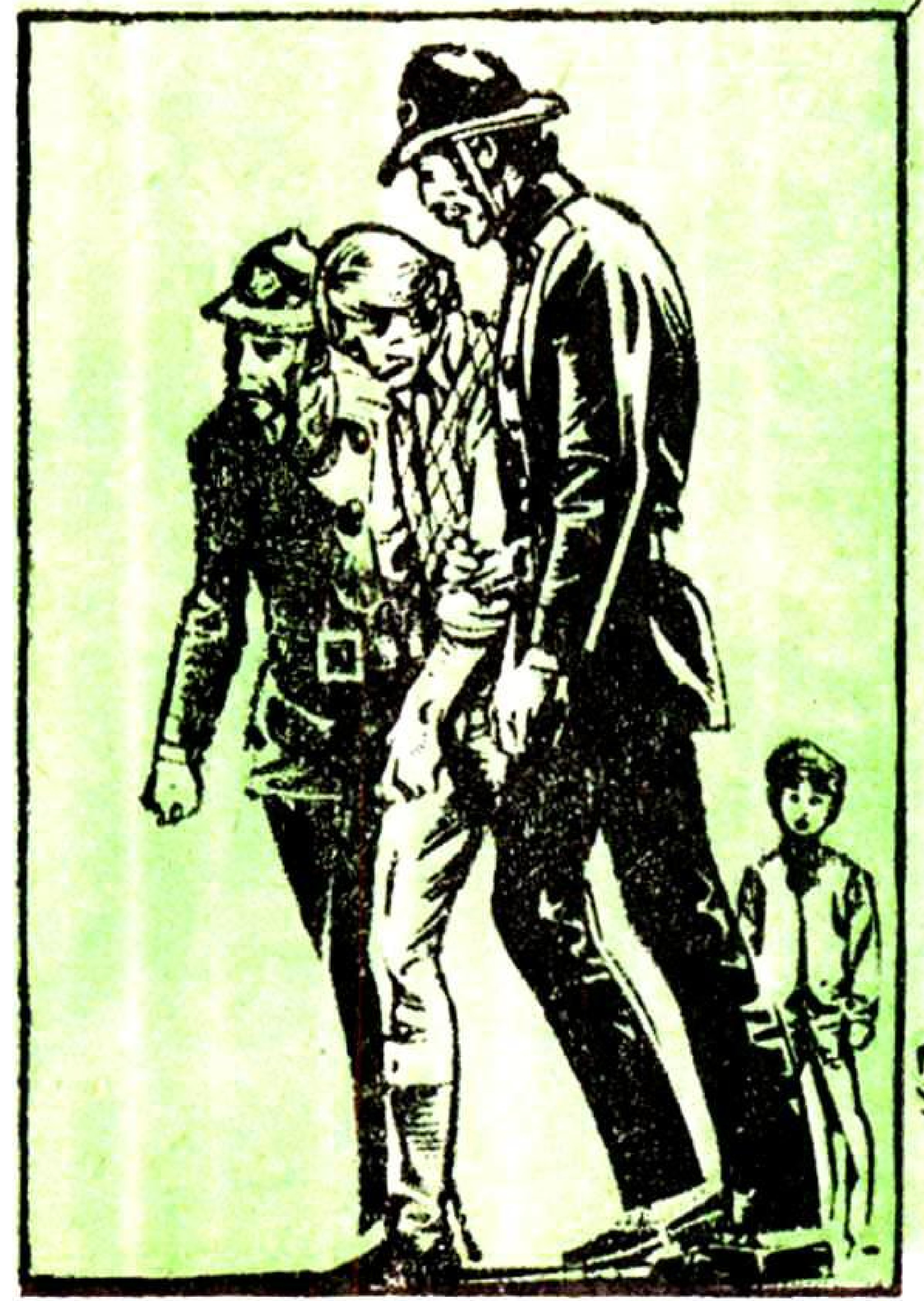
خاف الصغير وأرشد الى المكان ..



ووجدوا كل العلف المسروق في الصندوق

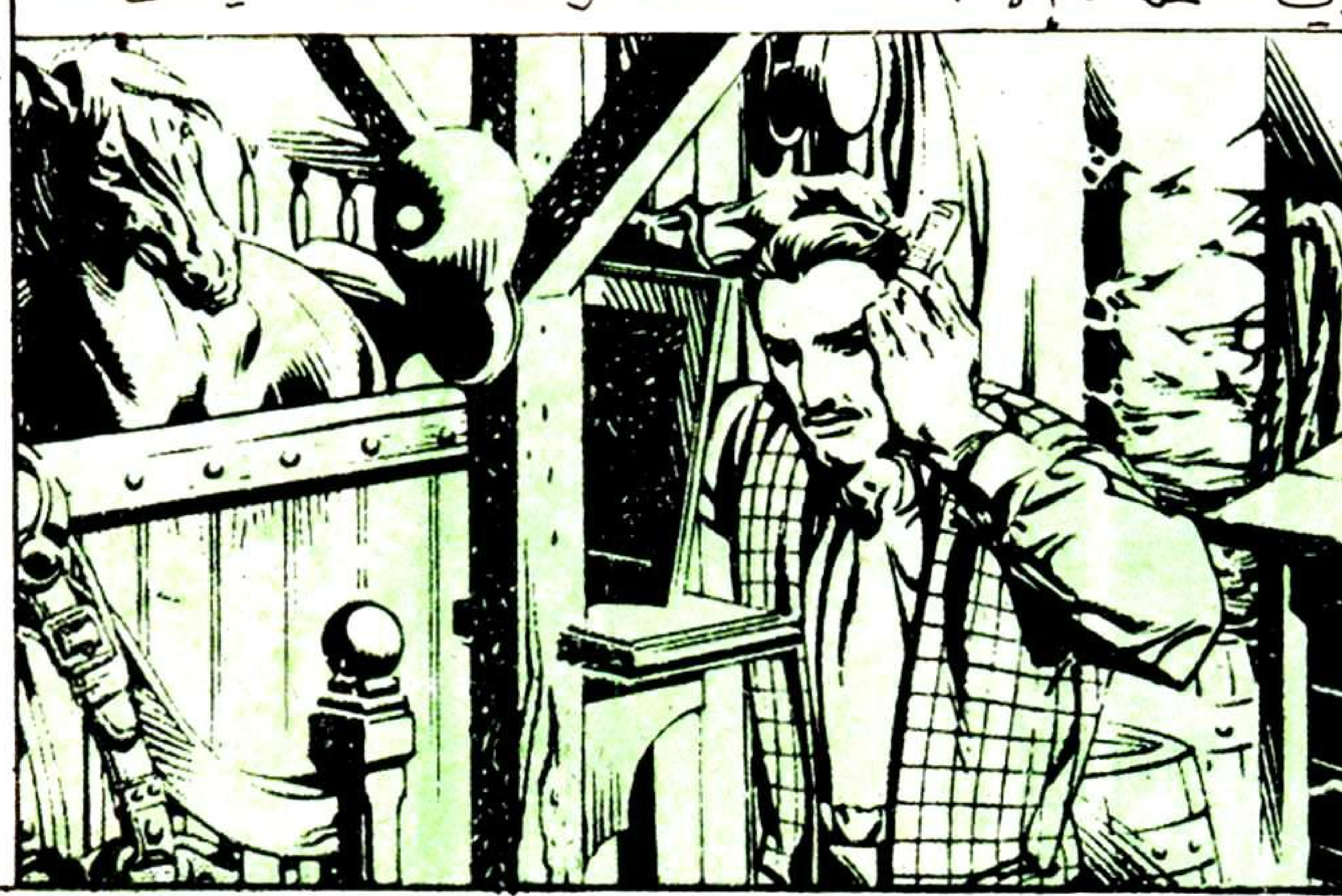


تركوا الصغير حرًّا لكنهم
إقتادوا والده إلى المحكمة ..

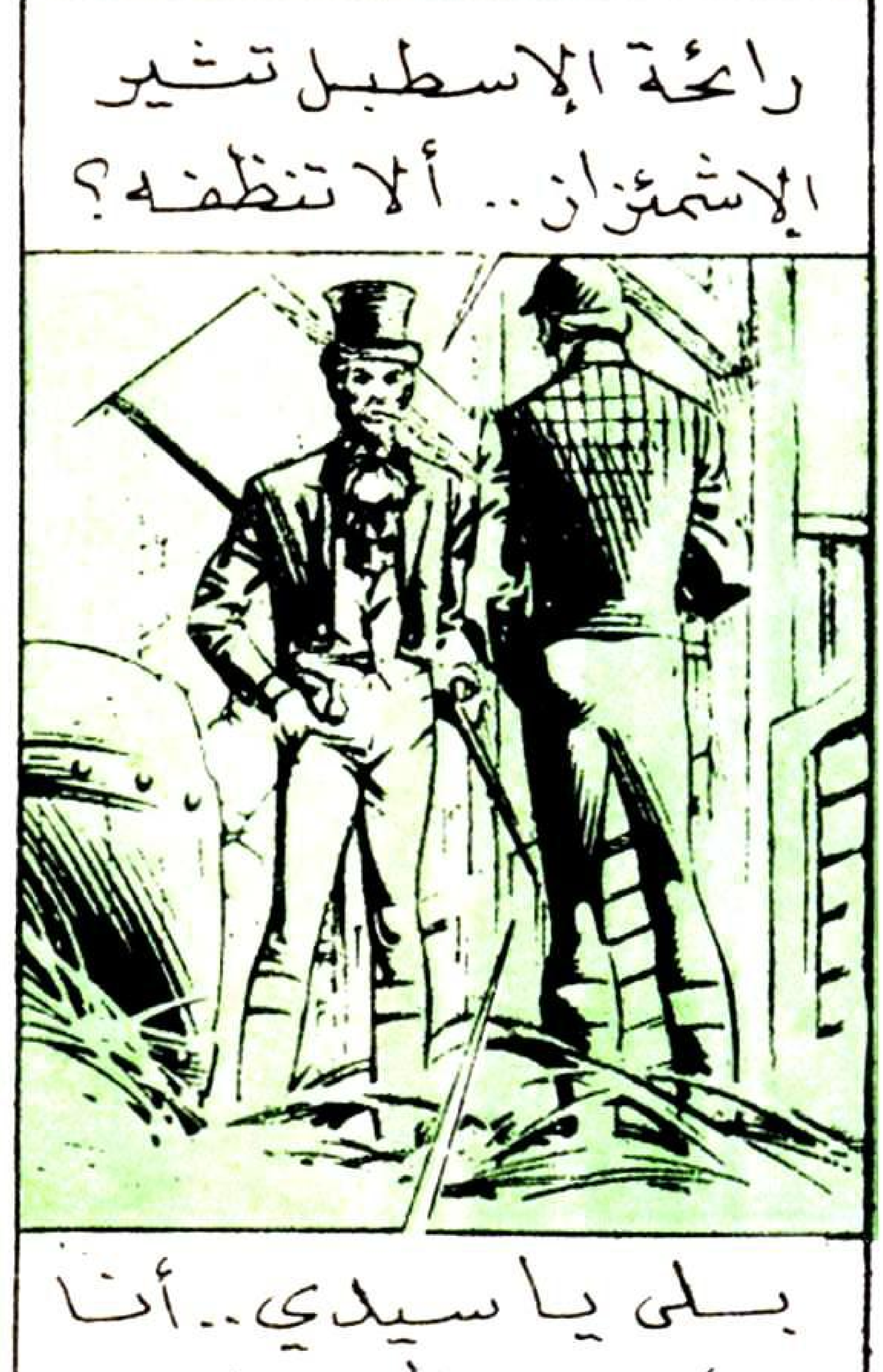


بعد أيام وصل سائسي الجديد لكنه لم يكن يهتم بي بل بمنظره الخارجي وظن البعض أنه مخلص في عمله .. إلا أنا .. فقد عرفته على حقيقته ..

فهو لم يقم أبداً بتنظيف قوائمي أو بالتدقيق في حدواتي .. كان لا يكترث بي أبداً!



وذات يوم ..

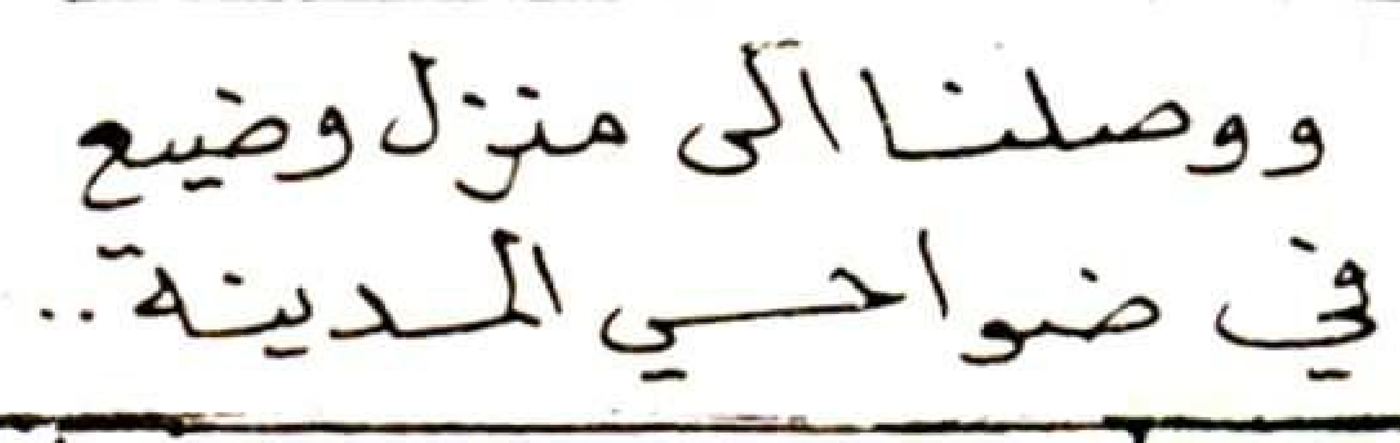


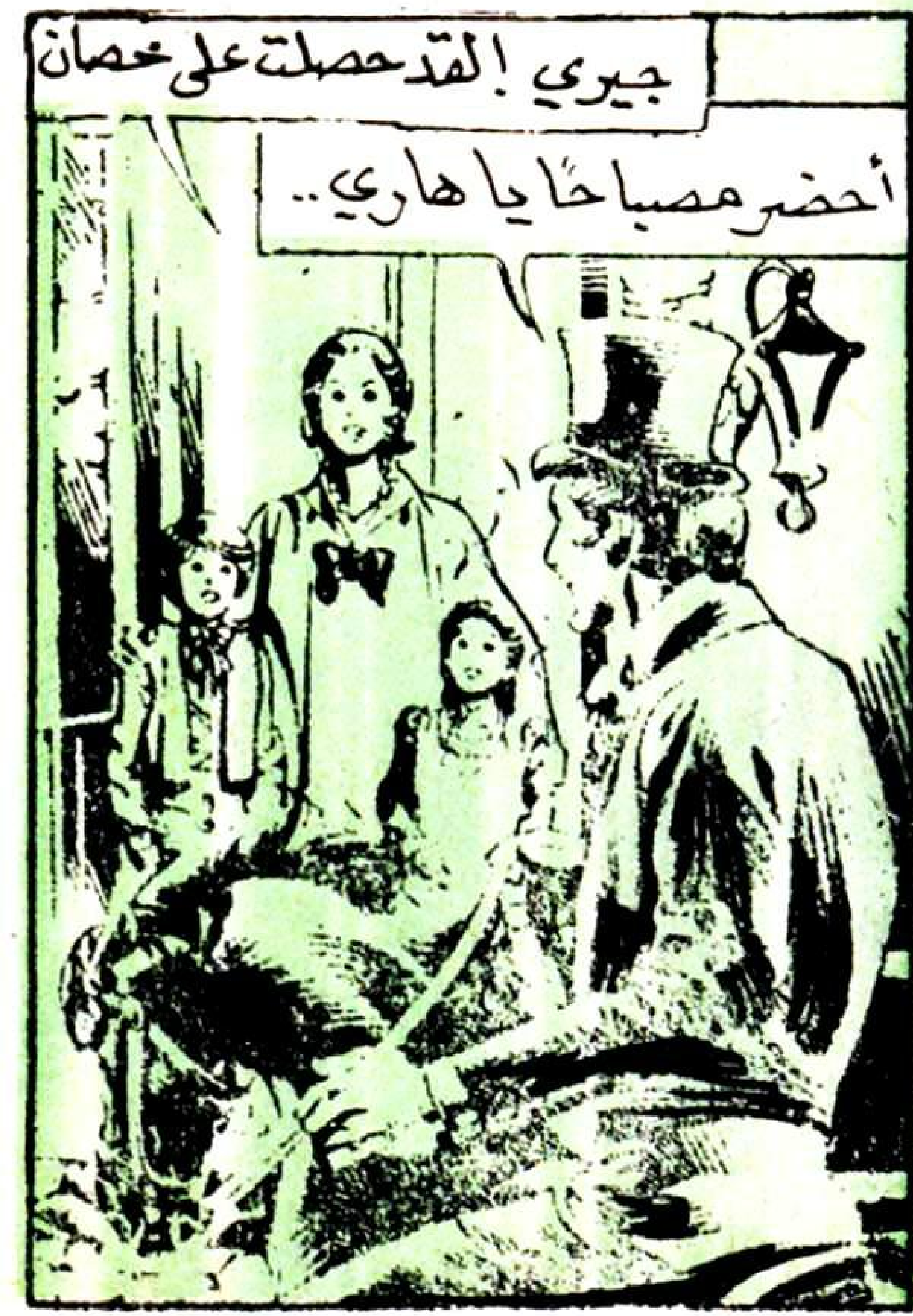
وذات يوم تورمت قوائمي من الأوساخ فأخذني سيدي الى البيطري




سيد «باري» أنا أبتاعه منك
حسناً.. لقد سئمت من الخيول..


بعد أن أطعمني صاحبي جيداً ذهبنا إلى لندن..
إننا سنتفق يا صديقي.. فأنت هادئ..


ووصلنا الى منزل وضيع في ضواحي المدينة..


جيري! لقد حصلت على حصان
أحضر مصباحاً يا هاري..


إنه لطيف يا أبي..
سأقوم بتنظيفه وبإطعامه..
عاملوه بلطف واحترام فهو إحدى مخلوقات الله. يتألم ويشعر.. مثلنا!
بعد عشاء دسم اودعت في إسطبل دافئ ومريح.. كنت سعيداً جداً!

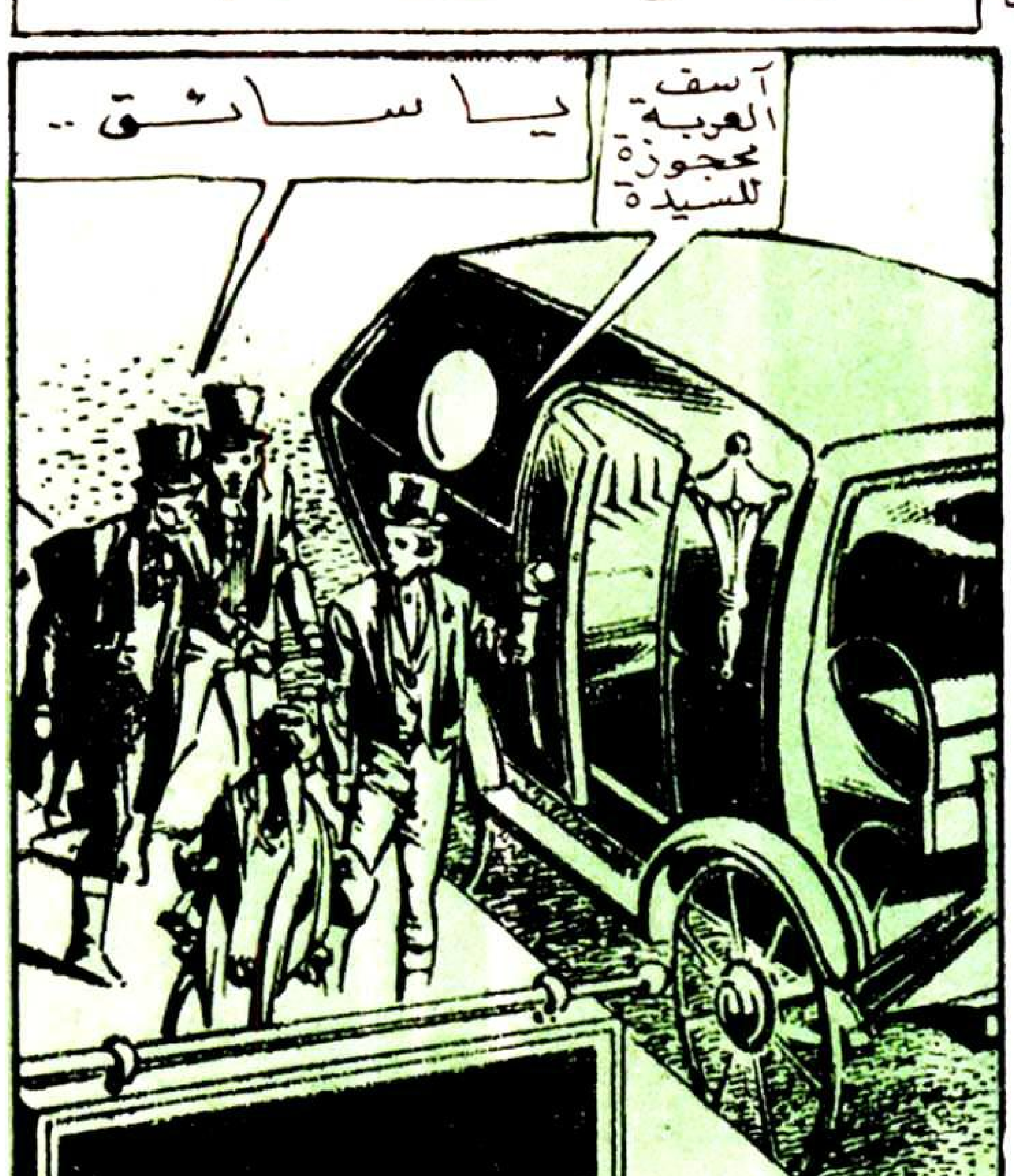
كان صاحبي الجديد سائق
حنطور وكان يعمل بالإجرة..
كنت سعيداً معه..

ذات يوم أثناء الإنتخابات العامة
إقتربت إمرأة تحمل طفلاً مريضاً..



هيا إصعدي .. سآخذك
الى هناك بعربتي ..





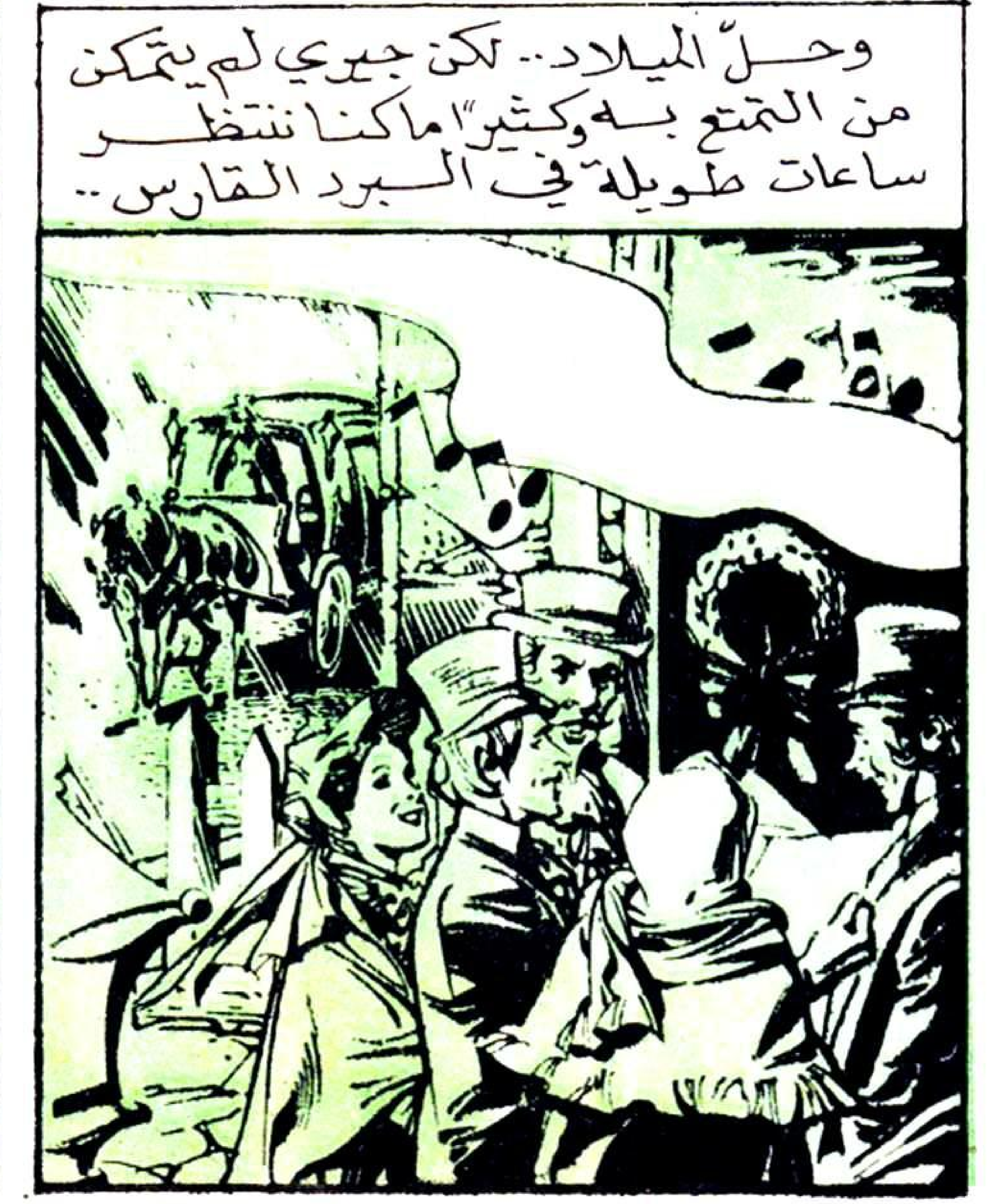
اوه سندفع لك بقشيشاً.. هيا تحرّك..

ألا ترى أنها قروية معدمة

أرى أنكما وغدين بحاجة الى تربية..







وكانت زوجة جيري دائمة القلق عليه..

سأحضر لكما الشاي المدفئ..


ليلة رأس السنة اوصلنا رجلين الى منزل في الطرف الآخر من لندن.
عد لاصطحابنا عند الحادية عشرة..


عدنا في الحادية عشرة لكن أحداً لم يكن هناك!
سنضطر للإنتظار يا صديقي..


فجأة إنهمرت علينا الأمطار والثلوج.
إنتظرنا ساعتين دون أن يصل أحد..




واخيراً.. في الساعة الواحدة والربع خرج الإثنان دون أن يكلفا نفسيهما عناء الإعتذار.
لا يبدو أنك ممن يحتفلون بالعيد..


حين عدنا الى المنزل كان «جيري» محموماً وعاجزاً عن الكلام ..
سأحضر لكما حساءً ساخناً .. لن أتأخر ..


لعدة أيام كان هاري يحضر الى الإسطبل عوضاً عن ابيه .. كان القلق يبدو جلياً عليه ..
كيف أصبح أبوك يا سيدي؟
حالته سيئة .. الطبيب قال إن هذه الليلة ستكون حاسمة له ..


لكن في الصباح التالي ..
لقد بدأ أبي يتحسن يا سيدي ..
لله الحمد .. هذا خبر سار يا صغيري ..


تحسن جيري لكن الطبيب منعه من مزاولة عمله الشاق وإلاّ قضي عليه .. وذات يوم ..
هاري .. سنذهب الى الريف لنعيش عند سيدة غنية وسيعمل والدي سائقاً عندها ..
هذا عظيم .. لكننا .. سنضطر لبيع «فتنة»!

وهكذا ابتاعني تاجر ذرة..
كان الفراق أليماً!



لكني لم أوفق عند صاحبي الجديد..



كان الحمل ثقيلاً جداً.. شعرت أنني سأقع مع كل خطوة..



وذات يوم كان عليّ إرتقاء طريق مرتفع.. وكان الحمل شديد الثقل..

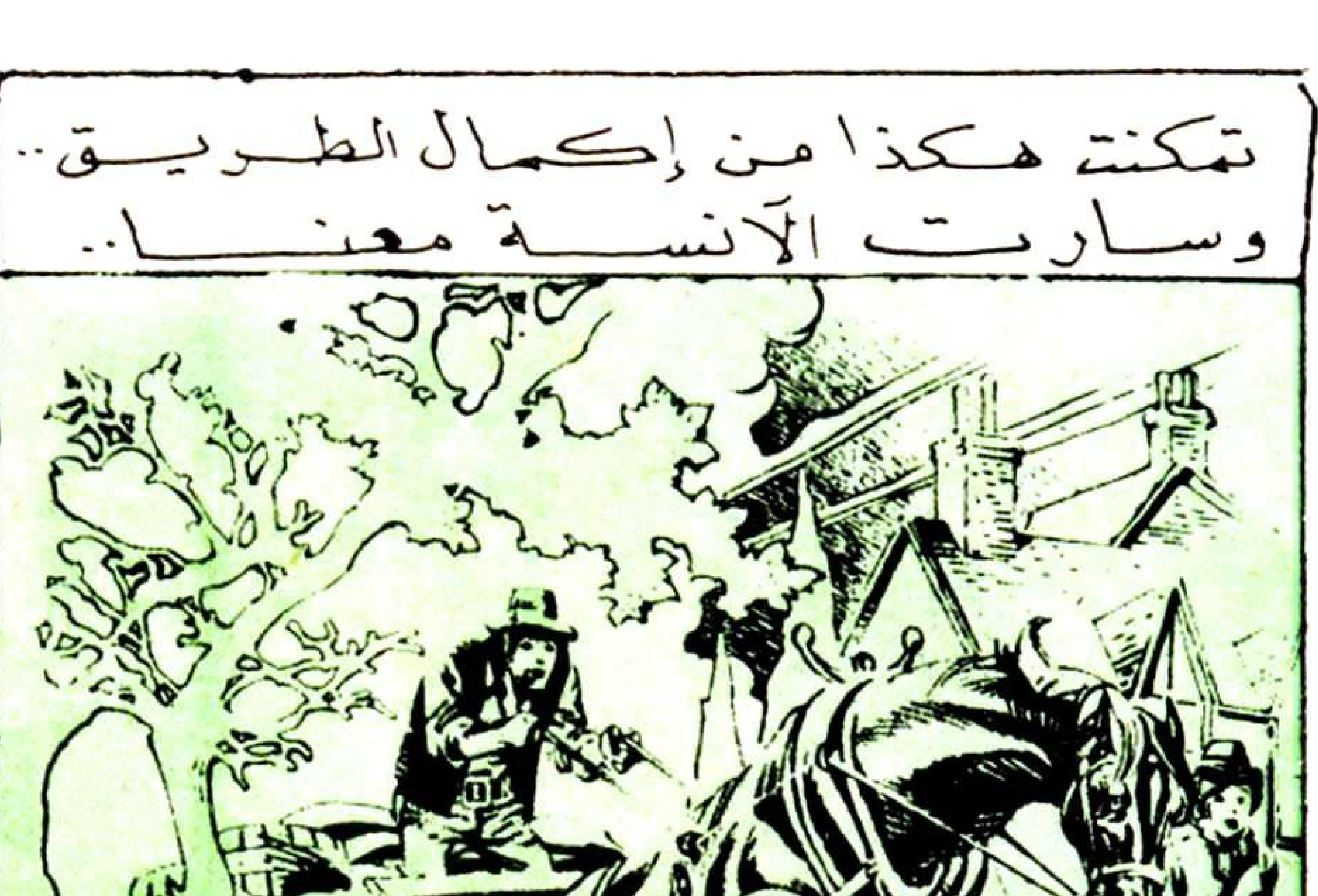
هيا أيها الكسول تحرّك!


فجأة توقفت آنسة جميلة قربنا..
أرجوك أن تكف عن ضربه.. ألا ترى أن حمله ثقيل وهو يبذل أقصى جهده؟
ما يهمني هو إيصال الأكياس كلها في الوقت المناسب


لكن الحمل ثقيل..
وثقيل جداً!.. أعلم.. لكن معلمي أمر بذلك.


دعني أفك سير عنقه وسترى أنه سيتحسن..
حسناً يا سيدتي..


وهكذا تمكنت من إراحة عنقي المتعب..
مسكين.. إنه حقاً خائر القوى!

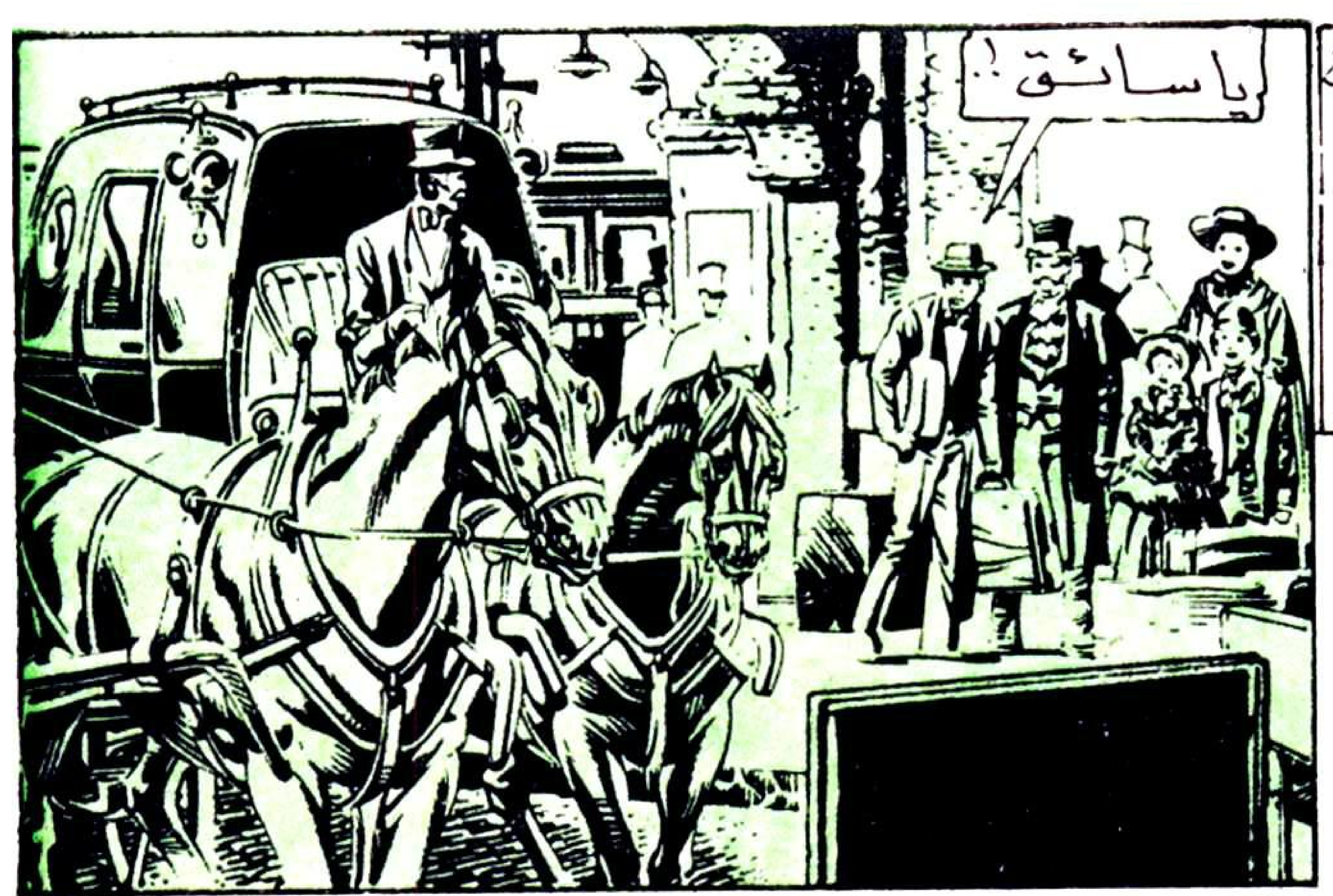


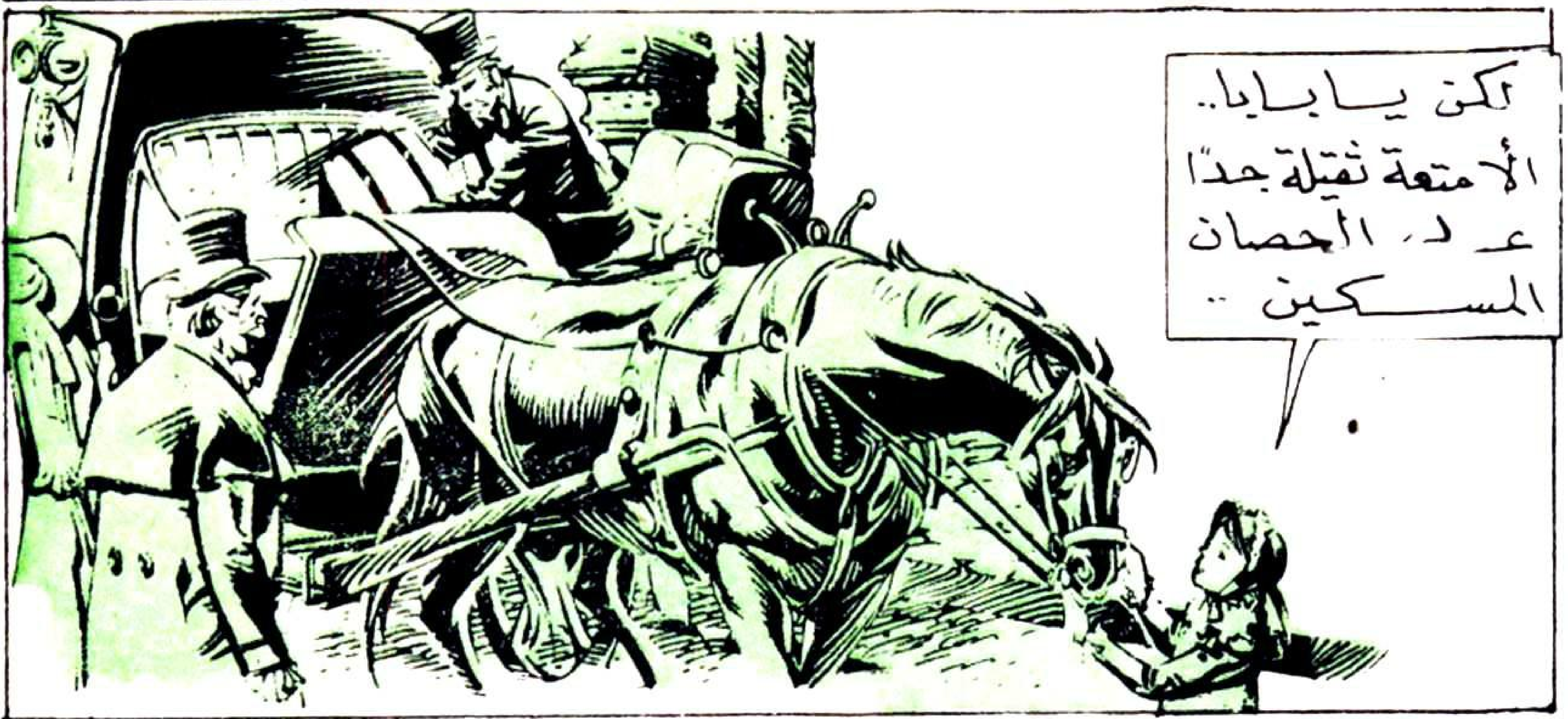




لكن الحمل كان دائمًا ثقيلًا.. ومع الوقت راحت قواي تتضاءل فباعني صاحبي الى مالك حناطير للاجرة.. عندها عرفت حياة حصان الحنطور كـم هـي شـقية و مضـنية.. كنت أعمل طيلة الأسبوع دون توقف.. لكني كنت دائمًا أبـذل أقصى جهـدي..

زات يوم كان علي نقل عائلة من محطة القطارات..







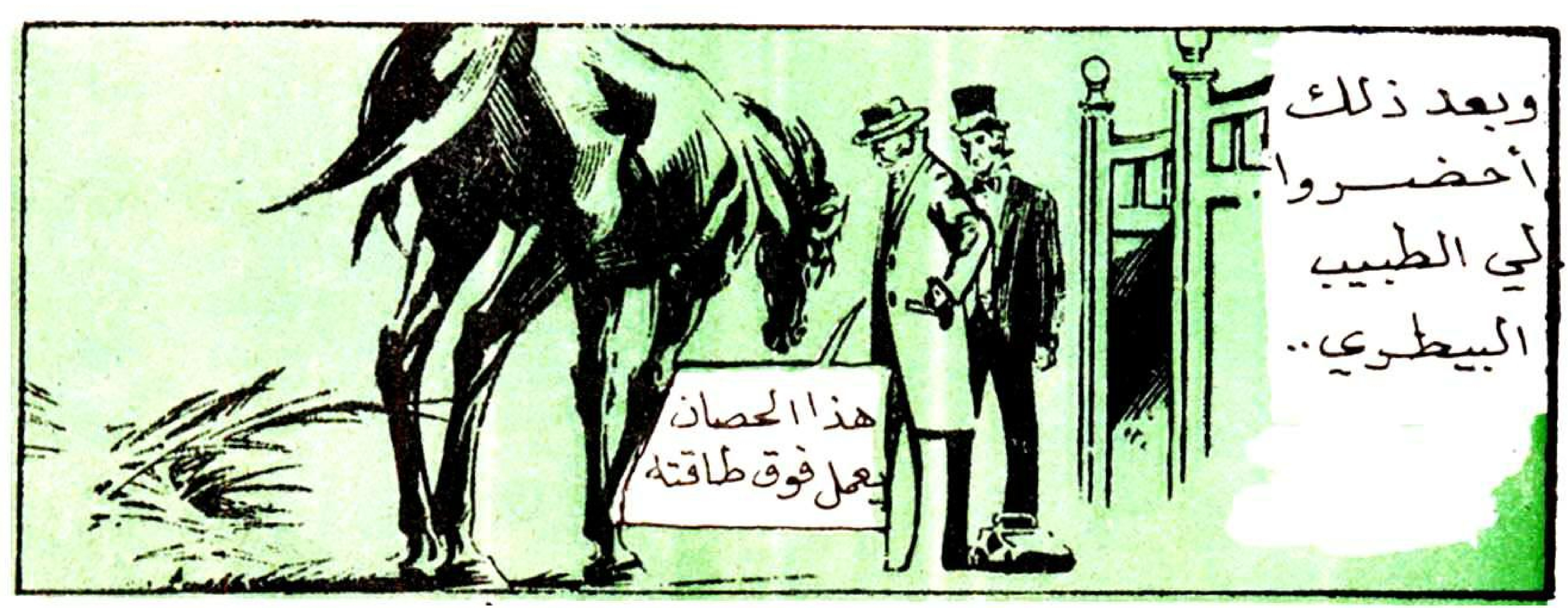


كان السير مؤلماً جداً.. لكني بذلت ما بوسعي.

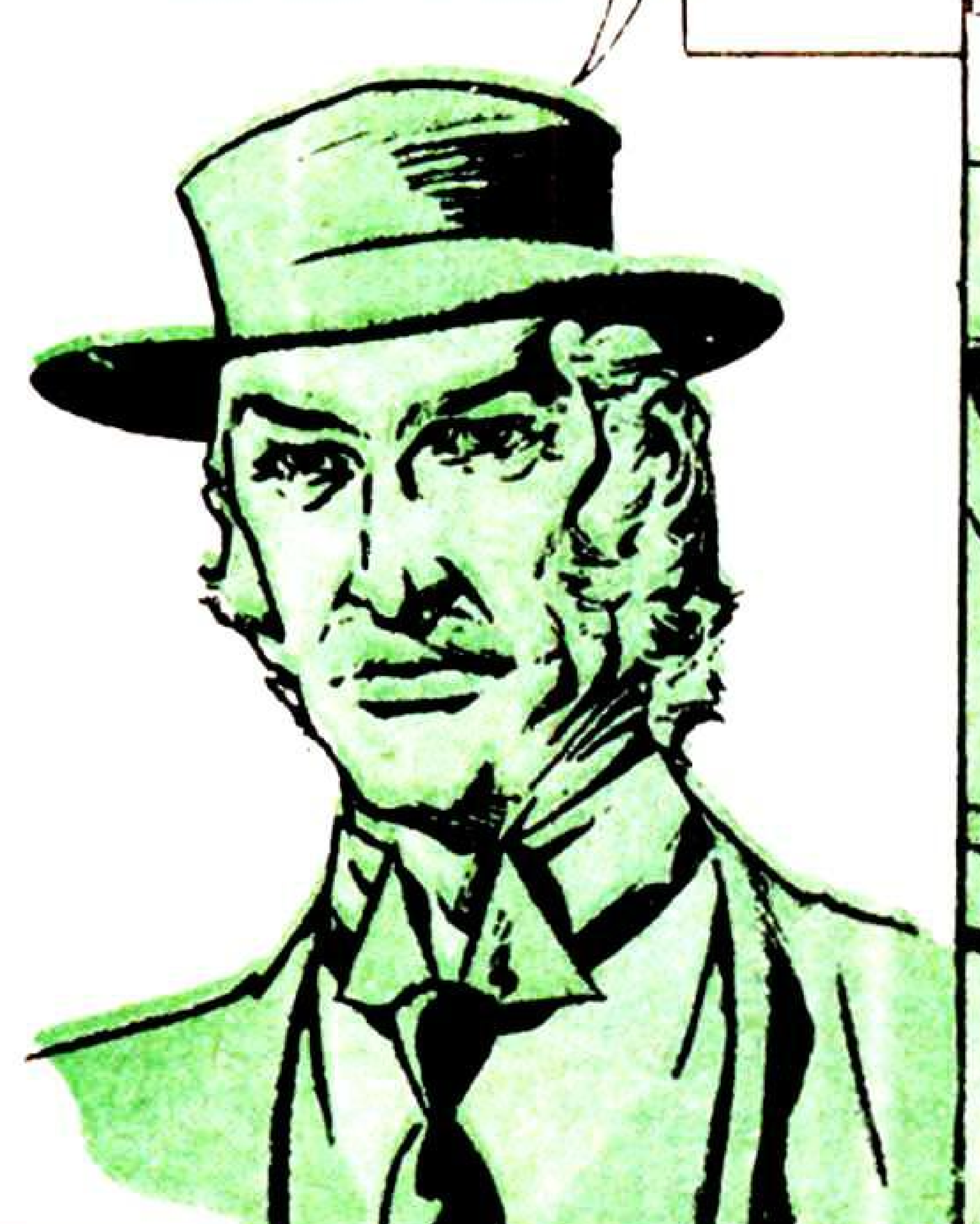




ظننت أنني سأموت عندما فك أحدهم رباطي وسقاني بعض الماء المحيي.. فاستعدت الوعي مجدداً ..



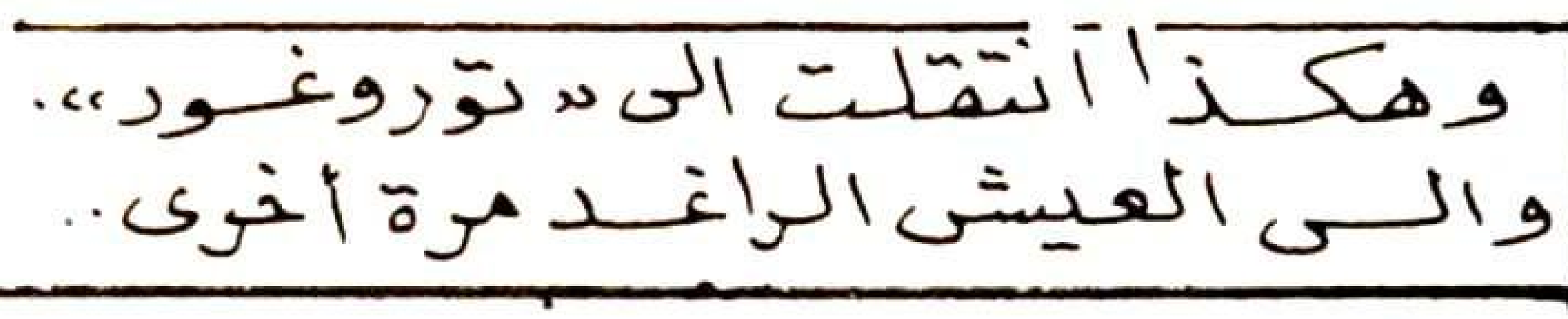




وهكذا بعد عشرة أيام من الراحة التامة عرضت مع الخيول الأخرى للبيع..



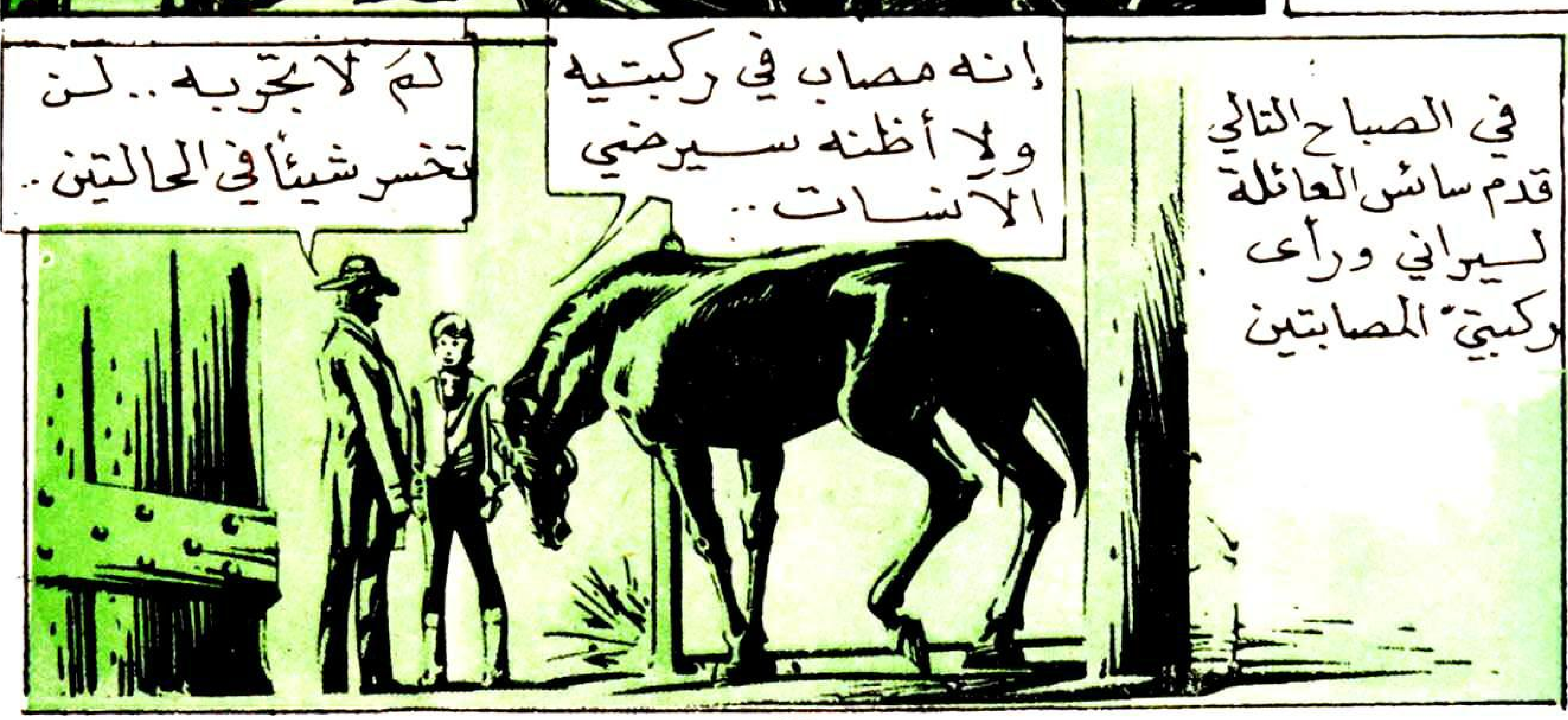



وهكذا انتقلت الى «توروغود»،
والى العيش الراغد مرة أخرى..


إطعموه جيداً ودعوه يجري على حريته..
انت إهتم به يا ويلي


أظنه سيكون بخير
عند آل بلومفيلد..

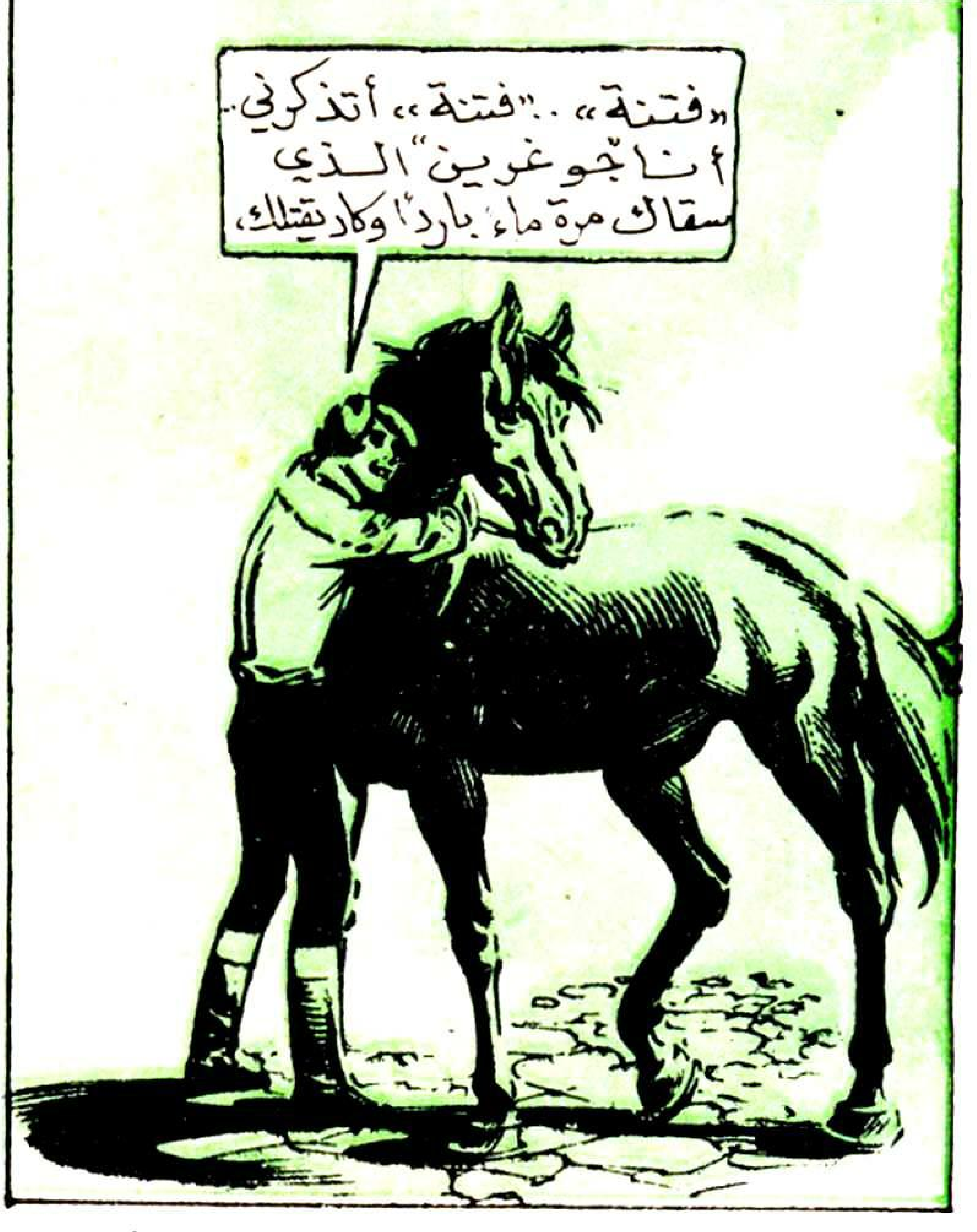

وذات يوم
في الصيف
وقد كنت
مربوطا
قرب منزل
جميل..
أظنه صالح لنقل الآنسات
يا سيدة بلومفيلد..
لمَ لا تجربوه؟


في الصباح التالي
قدم سائس العائلة
ليراني ورأى
ركبتيّ المصابتين
إنه مصاب في ركبتيه
ولا أظنه سيرضي
الآنسات..
لمَ لا نجربه.. لن
نخسر شيئاً في الحالتين..

في اليوم التالي في
إسطبل عائلة بلومفيلد

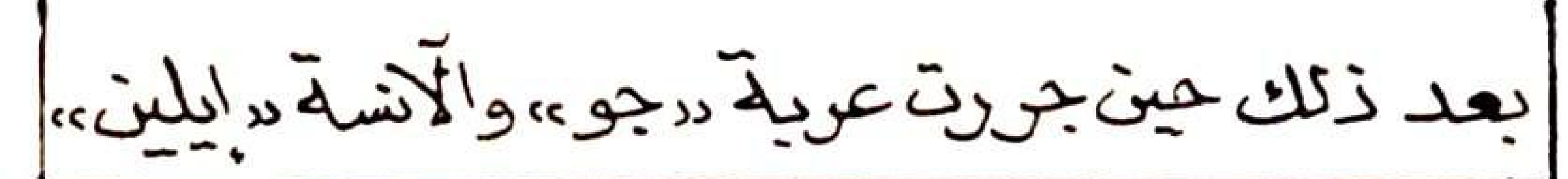


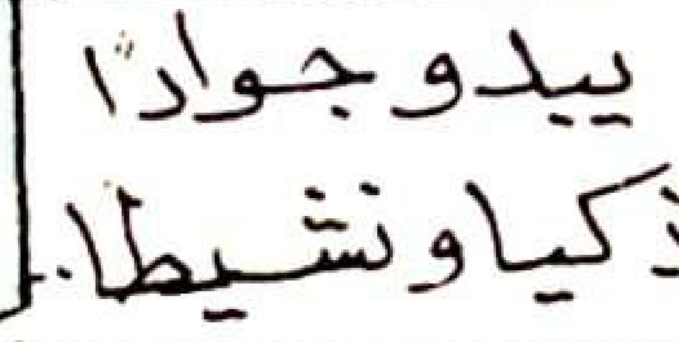




لثمت وجه «جو» لأعلمه
أنني تعرفت عليه..











وهكذا إستقريت أخيرا وسط عائلة سعيدة.. لقد وعدوني أنهم لن يتخلوا عني بعد اليوم وأظن أن أيام شقائي قد ولت الى غير رجعة..

النهاية

هذه القصة مهداة الى جميع الأشخاص ذوي القلوب الرقيقة الذين يؤمنون أن الحيوانات هي من مخلوقات الله التي تتألم وتشعر والذين يعاملوها وفق هذا المبدأ!

قريبا

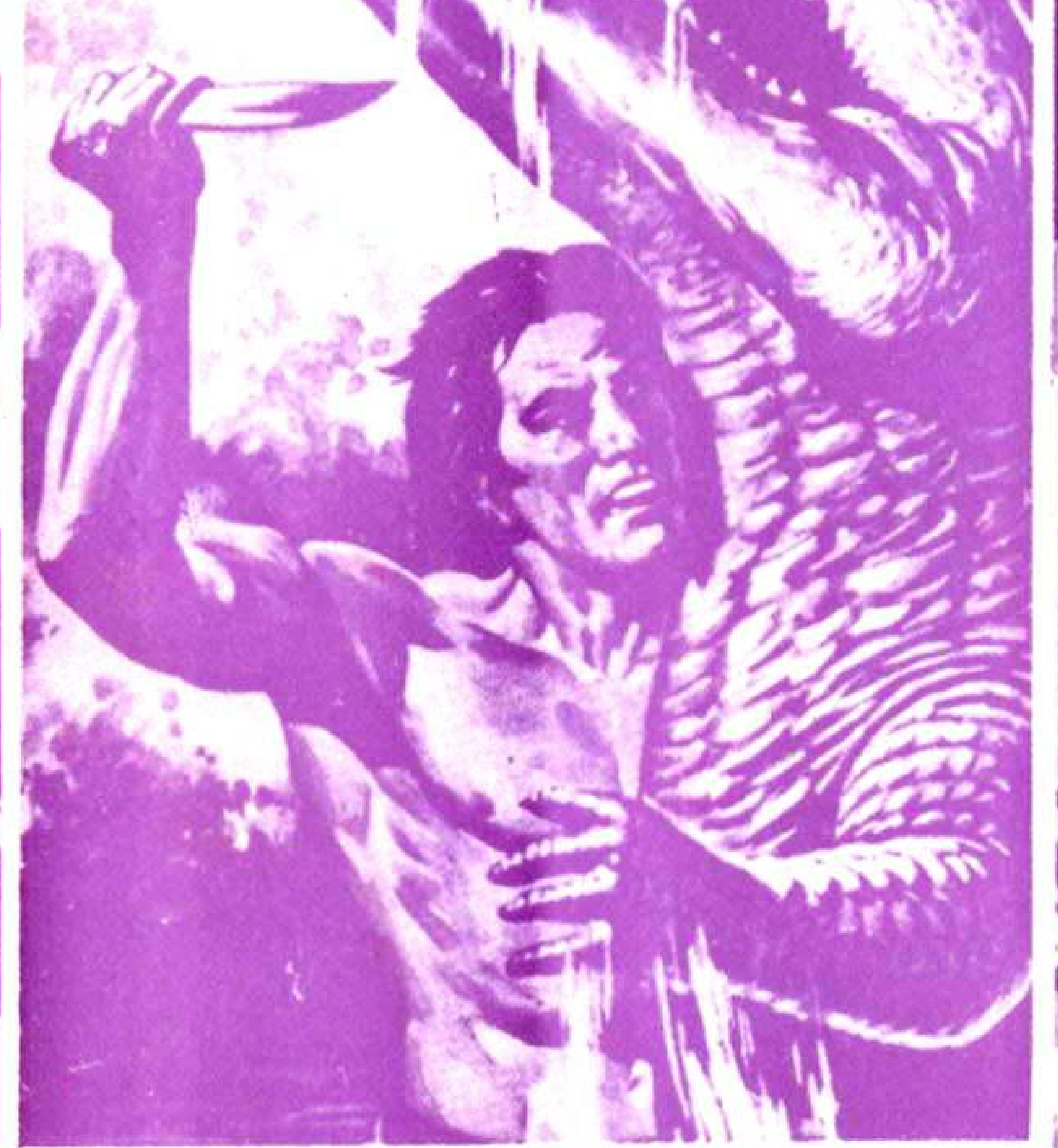
لك أنت في

طرزان

بحلته الجديدة الزاهية




زانا



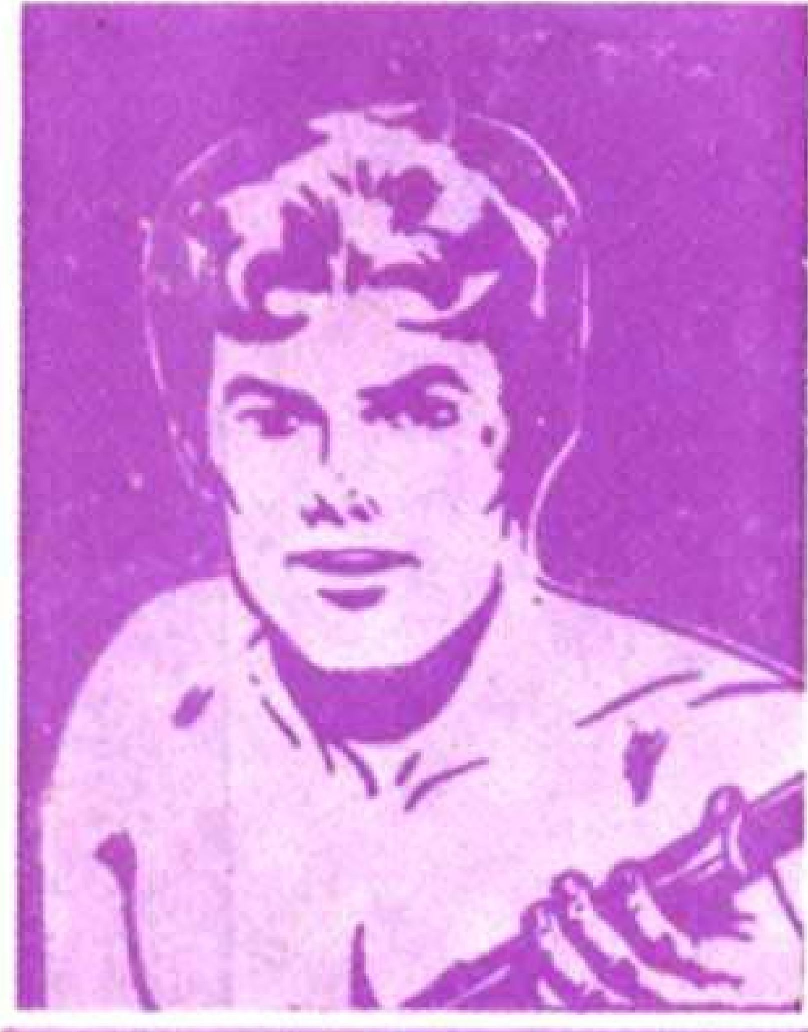

الفتى الذرى




طرزان سيد الادغال

مايتور


تحقيقات


كوراك


الشبح



مفاجآت


سلسلة الخيال العلمي المصوّره
ما وراء الكون
قريبًا تقدّم
الفتى الذرّي
بطل خارق
في خدمة الفضيلة